مجلة الحقيقة: العدد الثالث

تاريخ العدد: تشرين الثاني وكانون الأول (نوفمبر وديسمبر) 1983.

قضية العدد: متابعة لأحداث الانتفاضة/الانشقاق في حركة فتح.

عدد الصفحات: 16 (ايه 4).

صدرت "الحقيقة" بمبادرة فردية من عدلي الهواري في أيلول/سبتمبر 1983 في نيويورك. للتفاصيل المتعلقة بصدورها، يمكن الرجوع إلى كتاب "**اتحاد الطلبة المغدور**". الناشر: دار عود الند، لندن، 2015.

المحتويات

الحقيقة

العدد الثالث | تشرين ٢/كانون ١ ١٩٨٣ | عدد وثائقي

كلمة

تلاحقت الاحداث منذ صدور العدد الماضي بشكل يفوق قدرة وسائل الاعلام المكتوبة على ملاحقته . وتسارع الاحداث هذا يسهل الضياع في جزئيات الامور ونسيان القضايا الاساسية عند الكثيرين . ولاشك ان الاقتتال الذي دار في الشمال اللبناني قد خلط الاوراق وغيّب القضايا الاساسية .

ان المواجهات العديدة بين الاطراف المختلفة في ساحة الصراع العربي/الصهيوني الامبريالي تدفعنا لان نذكر مرة اخرى بان القضية الحرجة في الساحة الفلسطينية هي الاوضاع السيئة التي قادت الى انفجار الازمة في فتح ، وليس هنالك من خيار الا التعامل مع الازمة بشكل جاد وواعي للاسباب التي احدثتها واخذ الخطوات اللازمة للعلاج .

وننبه هنا الى ان استثمار الاستياء الجماهيري من الاقتتال في الاقدام على خطوات سياسية كانت اصلا سببا في انفجار الازمة يحمل في طياته مخاطر اكبر على مصير الثورة والقضية الفلسطينية ، وهو امر لايخرج عن الثوار الحقيقين

وكي لايكرر التاريخ نفسه بشكل مأساوي ، لايليق بالثوار الحقيقيين أن يعيدوا القضية الفلسطينية الى اروقة الامم المتحدة للتعامل معها كقضية انسانية .

AL-HAQIQA

P.O.BOX 6739

NY, NY 10150

Resident: If adressee moved, please return.

نص المذكرة التي قدمتها اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي الفلسطيني (لجنة ال ١٨) لترسيخ وحدة حركة «فتح»

الاخوة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

مكتب التعبئة والتنظيم - دمشق

مكتب جمعية الصداقة الفلسطينية السوفيتية - دمشق

عملاً بقرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد في تونس في الفترة ٣ - ١٩٨٣/٨/٧ القاضي بتشكيل وفد لاعادة الوحدة الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بما يصون ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي اعقاب اجتماع في تونس ضم اعضاء الوفد ورئيس وبعض اعضاء اللجنة السداسية وعدد من الامناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية والاخوين صلاح خلف ومحمود عباس عن اللجنة المركزية لحركة فتح ، انتقل الوفد الى دمشق حيث التقى على امتداد الفترة بين ١٥-٢١ من شهر آب ١٩٨٣ مع الاخوة ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح ، ومع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني/ رئيس اللجنة السداسية . وعدد من اعضاء هذه اللجنة ومع قادة فصائل المقاومة .

ولقد جرت مناقشات مطولة مع ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح تميزت بالصراحة والموضوعية والمسؤولية والحرص على عدم الاقتتال بين الاخوة وعلى وحدة حركة فتح ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد توصل الوفد في ضوء المناقشات الى قناعة تامة بأن سبيل تجاوز الازمة البالغة الخطر والخطورة القائمة حاليا في الساحة الفلسطينية وخاصة في حركة فتح يقتضي استعادة الثقة والمصداقية بين طرفي الخلاف مما يستدعي إتخاذ الخطوات التالية :

اولا : (أ) تثبيت وقف اطلاق النار ، حيث اكد طرفا الخلاف للوفد الالتزام بوقف إطلاق النار وكذلك وقف الحملات الاعلامية .

(ب) تعزيز التحالف مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني على قاعدة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ، وتحقيقا لهذا الغرض وبهدف زيادة فاعلية مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ، يجري وضع قوات المقاومة الفلسطينية المتواجدة على الاراضي اللبنانية بالاتفاق مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني وفق متطلبات قضية النضال المشترك ضد العدو الاسرائيلي المحتل .

ثانيا : تأكيدا للمسيرة النضالية المجيدة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ولدورها الرائد في تفجير الثورة الفلسطينية ، تصدر اللجنة المركزية للحركة بيانا سياسيا ، يجري التعبير عنه ماديا وينعكس ايجابيا على ارض الواقع بحيث يتضمن البيان المسائل التالية :

١ - التمسك بالبندقية وبالعنف الثوري باعتبارها الوسيلة الفعالة للتصدي للعدو الصهيوني وتصعيد الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة .

٢ - انطلاقا من ان الامبريالية الاميركية هي العدو الأول للشعب الفلسطيني وللشعب العربي عموما، فانه يتعين ان ترفض بحزم كافة المشاريع الاميركية لتسوية القضية الفلسطينية . ويدخل في هذا النطاق اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان والاتفاقية المصرية الاسرائيلية - والاتفاقية الاسرائيلية اللبنانية وكل المشاريع التي من شأنها الاعتراف باسرائيل ورفض حكومة المنفى على ان يجد رفض كل هذا تعبيره الفعال بالممارسة العملية .

٣ - التأكيد على الالتزام بالنهج الديمقراطي وبالقيادة الجماعية .

٤ - تعزيز العلاقة النضالية مع القطر العربي السوري على قاعدة التحالف الثابت والوطيد والمخلص ضد الامبريالية الامريكية والصهيونية ولاسقاط كافة المشاريع الامريكية المعادية لقضية الشعب الفلسطيني والامة العربية لاسترداد الحقوق الوطنية الثابتة والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني المتمثلة بشكل خاص في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني .

٥ - تمتين العلاقات مع الدول العربية المعادية للامبريالية الامريكية والصهيونية ومع جميع فصائل حركة التحرير العربية والعالمية .

٦ - تعزيز التحالف النضالي مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وترسيخ عوامل الثقة المتبادلة معها .

ثالثا : تشكيل لجنة انتقالية مؤقتة من اعضاء حركة فتح بالاتفاق فيما بين طرفي الحركة وبمساعدة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومن يرى الاستعانة به . وتعتبر موافقة طرفي الخلاف على تشكيل اللجنة موافقة من اللجنة المركزية لحركة (فتح) وتتولى هذه اللجنة المهام التالية لمجموع حركة (فتح) :-

١ - جميع الشؤون العسكرية بما في ذلك التشكيلات العسكرية والادارة والتسليح والامداد والتموين .

٢ - ادارة الشؤون الاعلامية

٤ - ادارة الشؤون المالية

٥ - ادارة الشؤون التنظيمية بما في ذلك الاعداد والتحضير لعقد المؤتمر الخامس لحركة فتح .

ينتهي عمل اللجنة الانتقالية المؤقتة بانتخاب المؤتمر الخامس للجنة المركزية الجديدة لحركة فتح .

ايها الاخوة الاعزاء

لسنا بحاجة الى بيان الآثار الضارة والمدمرة والبعيدة المدى للازمة الداخلية في حركة فتح التي تشغل مركز القيادة الاول في منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي للشعب العربي الفلسطيني خصوصا ولمجموعة حركة التحرر العربي وانعكاس ذلك على انجاح مؤامرات ومخططات العدو الصهيوني الامريكي ومن هنا فان معالجة هذه الازمة وهي حالة استثنائية تتطلب اجراءات استثنائية للتصدي لها وانهائها . وعلى جميع المسؤولين في طرفي حركة فتح التحلي بالمسؤولية والتجرد ونكران الذات وتقديم مصلحة الشعب الفلسطيني خصوصا والامة العربية عموما على كل الاعتبارات .

ولهذا فان أعضاء الوفد اذ يقدمون لكم هذه المذكرة يحدوهم الأمل الكبير باعتماد ماورد فيها لحل الازمة الدامية وتجاوزها والعودة بحركة فتح الى وحدة اكثر رسوخا من اي وقت مضى ، الامر الذى من شأنه ان يصون ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية .

ختاما يضع اعضاء الوفد الموقعين ادناه انفسهم تحت تصرفكم من اجل اعادة الوحدة الى حركة فتح وترسيخها .

ونرجو اعلام رئيس المجلس الوطني الفلسطيني رئيس اللجنة السداسية بموقفكم مما ورد في هذه المذكرة متمنين عليكم ان يتم ذلك في خلال ثلاثين يوما من تاريخ هذه المذكرة .

ولكم منا جميعا كل المحبة والتقدير

رئيس الوفد المحامي ابراهيم بكر
المحامي ياسر عمرو
المحامي عبد الخالق يغمور
بهجت ابو غربية
الدكتور اسعد عبد الرحمن
الدكتور مصطفى ملحم
محمد ملحم
سليمان النجاب
عربي عواد
مجدي ابو رمضان
المهندس عدنان درباس
عصام عبد الهادي
عبد العزيز صقر
عبد المجيد حنونة

نسخة الى رئيس المجلس الوطني/ رئيس اللجنة السداسية

١٩٨٣/٨/٢١

صدفة ام قرار ؟

هل كانت صدفة ان تفشل كل الوساطات الفتحوية والفلسطينية لحل الازمة في فتح ؟ واهمها وساطة لجنة الكوادر الحركية في بداية الانتفاضة ،ووساطة اللجنة السداسية المنبثقة عن اللجنة التنفيذية ، ووساطة لجنة الـ ١٨ المنبثقة عن المجلس المركزي،والتي قدمت تصورا متكاملا لحل الازمة ؟

وهل كانت صدفة اخرى ان تقوم القيادة بتعريب الازمة وتدويلها؟ وهل يليق بقيادة الثورة ان تسعى للخروج من طرابلس تحت اعلام الامم المتحدة بقرار من مجلس الامن توافق عليه امريكا "لاسباب انسانية".

لا صدفة ابدا في كل ذلك . انه القرار السياسي الذي يريد ، عبر الاردن ، ان يحصل على اي شي ، وما اقل ما سيحصل عليه ، ان حصل على شي !

بيان لجنة الـ ١٨ بعد بدأ إشتباكات طرابلس

صدر بتاريخ ١٩٨٣/١٠/١٢

تعرب لجنة الوفاق عن اسفها الشديد

لتردي الاوضاع على الساحة الفلسطينية في العودة الى الاقتتال وسفك الدماء وفي الحرب الاعلامية الهوجاء كسبيل لحل الخلافات بدلا من الحوار الديمقراطي . كانت لجنة الوفاق في اعقاب تشكيلها تنفيذا لقرار المجلس المركزي وبعد تسمية اعضائها من قبل اللجنة التنفيذية برئاسة ياسر عرفات قد وضعت مذكرة ضمنتها قواعد حل الخلاف في داخل حركة فتح كما ضمنتها اسس العلاقة فيما بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وقدمتها بتاريخ ٨٣/٨/٢١ الى حركة فتح والى رئيس المجلس الوطني بعد ان كانت لجنة الوفاق قد اجرت اتصالات ومباحثات مكثفة بدأتها في تونس بتاريخ ٨٣/٨/٧ مع ممثلي اللجنة المركزية صلاح خلف «ابو اياد» ومحمود عباس «ابو مازن» وتابعتها في دمشق حيث جرت لقاءات ومباحثات مكثفة مع الاخ عبدالحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري المكلف من القيادة السورية في خصوص العلاقة الفلسطينية السورية ومع كافة فصائل حركة المقاومة وممثل طرف الخلاف في حركة فتح شارك فيها رئيس المجلس الوطني خالد الفاهوم علما بان الاخوين صلاح خلف ومحمود عباس كانا قد اشعرا لجنة الوفاق ان اعضاء اللجنة المركزية المتواجدين في دمشق فاروق قدومي ومحمد غنيم وهايل عبدالحميد يمثلون اللجنة المركزية مجتمعين ومختلفين وبتاريخ ٨٣/٩/٣ عادت لجنة الوفاق الى تونس بدعوة من اللجنة المركزية للتباحث في المذكرة المقدمة الى حركة فتح وجرت مناقشات مطولة مع اللجنة المركزية في يومي ٣، ٨٣/٩/٤ اشترك فيها عن اللجنة المركزية صلاح خلف ومحمود عباس وخالد الحسن وهاني الحسن وامين سر المجلس الثوري لحركة فتح يحيى خلش وحضرها في نهايتها ياسر عرفات الذي كان طيلة الوقت على اتصال مع ممثلي اللجنة المركزية . وبعد ذلك سلمت اللجنة المركزية الى لجنة الوفاق ردها عن المذكرة الموافق عليه من عرفات ثم عادت لجنة الوفاق مرة ثانية الى دمشق واجتمعت مع قيادة الحركة الاحتجاجية في فتح واستلمت ردها على المذكرة بتاريخ ٨٣/٩/١٣ .

تضمن الردان المقدمان من طرفي فتح تقديرهما للجهد المخلص الذي بذلته لجنة الوفاق وموافقتهما على ما جاء في المذكرة مع فارق اساسي بين الردين يتعلق باللجنة الانتقالية الموقتة المقترحة من لجنة الوفاق في المذكرة فبينما جاء رد الحركة الاحتجاجية بالموافقة على المذكرة نصا وروحا ارتأت اللجنة المركزية في ردها تشكيل لجنة مشتركة من طرفي الخلاف في فتح بدلا من اللجنة الانتقالية المؤقتة لتتولى اللجنة المشتركة مسؤولية وضع تصور

مشترك للمهمات المذكورة في الفقرات ١، ٤ من البند ثالثا من المذكرة وتحديد سبل تنفيذ هذه المهمات على ان يلتزم الجميع بما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة وعلى ان تشرع اللجنة المركزية في الاجتماع بكامل اعضائها لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة اولا باول او لدى انتهاء اللجنة المشتركة من اعمالها وخلال اسبوع من ذلك . من الواضح ان ثمة فارق هام بين اللجنتين فاللجنة الانتقالية المؤقتة لجنة عمل وتنفيذ بالنسبة للامور العسكرية والمالية والاعلامية والتنظيمية بما في ذلك الاعداد والتحضير للمؤتمر الخامس لحركة فتح وهذه الامور هي المهمات المذكورة في الفقرات ١، ٤ من البند ثالثا في المذكرة . واما اللجنة المشتركة فانها لجنة تخطيط للامور سالفة الذكر . واما تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة فيبقى من صلاحية اللجنة المركزية . نشأ عن هذا الاختلاف صعوبة حالت دون الشروع في تنفيذ ما ورد في المذكرة فاتجهت لجنة الوفاق للسعي الى تذليلها فتابعت المباحثات والمناقشات في دمشق مع طرفي الخلاف في فتح ومع عدد من قادة فصائل حركة المقاومة . وبالتعاون مع رئيس المجلس الوطني يتعين الاشارة في هذا المقام الى ان كافة فصائل حركة المقاومة رحبت بمذكرة لجنة الوفاق واعلنت موافقتها عليها كما رحب بها السوريون واعتبروها اساسا صالحا للعلاقات الفلسطينية السورية ولتمتين وترسيخ هذه العلاقات . وابدى الجميع الارتياح التام لاستمرار الالتزام بقرار المجلس المركزي بوقف الاقتتال ووقف الحملات الاعلامية ولكن مع الاسف الشديد وفي اثناء متابعة لجنة الوفاق مساعيها لتذليل الصعوبة سالفة الذكر

تأزمت الاوضاع مرة اخرى ووصلت الى الحالة المأساوية التي هي عليها الان . ان لجنة الوفاق ترى من واجبها

واستجابة لرغبة الجماهير الشعبية مناشدة الاطراف ذات العلاقة في المقاومة الفلسطينية باسم دماء الشهداء وباسم الهدف المقدس الذي قامت الثورة الفلسطينية من اجله وعملا بقرارات المجلس المركزي في دورة انعقاده الاخير الالتزام الفوري والصارم بما يلي :-

- وقف القتال الاخوة .
- عودة المقاتلين من ذوي العلاقة الى مواقعهم الاعتيادية .
- وقف الحملات الاعلامية العلنية والخفية عن سوريا

- وقف الحملات الاعلامية على الساحة الفلسطينية وهنا يتعين لفت الانتباه الى ان الجماهير الفلسطينية والعربية ليست على استعداد للقبول بهذا الوضع المأساوي مهما كانت الاسباب والمسببات وان لجنة الوفاق ادراكا منها لابعاد وخطورة الاوضاع الحالية على النضال الفلسطيني خصوصا والنضال العربي عموما ضد العدو الصهيوني والامبريالي تناشد الاخوة السوريين بذل اقصى الجهد في المساعي الحميدة

للمساعدة من اجل وقف الاقتتال بين الاخوة في الساحة الفلسطينية ومن اجل عودة المقاتلين الفلسطينيين من ذوي العلاقة الى مواقعهم وترى لجنة الوفاق من واجبها ان تجنب الانتباه الى مجموعة الحقائق التالية :

- ان اعادة الوحدة الى حركة فتح لن تتحقق باسلوب الاستيلاء على الحركة .
- ان اعادة الوحدة الى حركة فتح لا تتحقق باسلوب الطرد من الحركة .

- ان اعادة الوحدة الى حركة فتح تتحقق فقط من خلال الالتزام الفعلي بالنظام الاساسي لحركة فتح ومن خلال الالتزام الفعلي ببرنامجها السياسي . وترى لجنة الوفاق ان الظروف الاستثنائية التي تمر بها حركة فتح التي

وصلت بها الى ازمة حادة ودامية انعكست انعكاسا سلبيا على منظمة التحرير الفلسطينية تتطلب اسلوبا استثنائيا في المعالجة ومن هنا وجدت

لجنة الوفاق ضرورة تشكيل اللجنة الانتقالية المؤقتة للقيام بالمهام الموصوفة في المذكرة على قاعدة البرنامج السياسي لحركة فتح والنظام الاساسي لحركة فتح الذي يستدعي عدم التوقف عند شكليات النظام الاساسي فيما دار من جدل حول ان اللجنة الانتقالية المؤقتة تسلب اللجنة المركزية صلاحياتها وهو الجدل الذي لم يأخذ في الاعتبار مبدأ تفويض الصلاحيات تفويضا مؤقتا من قبل اللجنة المركزية للجنة الانتقالية المؤقتة وهو المبدأ المعمول به في كل التنظيمات والهيئات على اختلاف انواعها واهدافها

ختاما . تكرر لجنة الوفاق مناشدتها الاطراف ذات العلاقة الالتزام التام بوقف الاقتتال وبوقف الحملات الاعلامية وباعادة المقاتلين الى مواقعهم الاعتيادية لتمهيد الاجواء امام المؤسسات الفلسطينية للاستمرار في معالجة الاوضاع في جو من الهدوء بهدف اعادة الوحدة الى حركة فتح وبهدف اعادة الفاعلية الى منظمة التحرير الفلسطينية واجهزتها .

● ان الشرعية الفلسطينية شأنها شأن كل الشرعية في اي تنظيم ديمقراطي ليست مرتبطة بالقيادة ارتباطا شخصيا فرديا مجردا وانما الشرعية هي ارتباط بالقيادة ارتباطا عضويا لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة الالتزام الفعلي بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني وبالبرنامجين السياسي والتنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وفق مستلزمات النهج الديمقراطي والقيادة الجماعية قولا وفعلا ومن هذا الارتباط العضوي ومن هذه المنجزات ينبع القرار الوطني الفلسطيني المستقل .

رد الأنتفاضة على مذكرة لجنة ال ١٨

الاخ / خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

الاخوه / رئيس واعضاء وفد المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينيه

تحية الثورة والعوده ،

ردا على مذكرتكم الموجهه الينا بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٨٣ حول ما توصل اليه وفدكم بالنسبه لحل الازمه داخل فتح فاننا اذ نعرب لكم عن بالغ تقديرنا للجهود المشكوره والمخلصه ، والتي بذلتموها في هذا الصدد ، والتي لاقت ترحيبا وارتياحا كبيرين في مختلف الاوساط الفتحويه والفلسطينيه ، نود اعلامكم بموافقتنا على ماورد في مذكرتكم نصا وروحا ، آملين ان تتمكنوا من الشروع في تنفيذ مضمونها ، واعلان البيان السياسي الذى نؤكد ضرورة ان يأتي منسجما مع برنامجنا السياسي ، ومع مايحسون مبادئ حركتنا واهدافها .

وثورة حتى النصر

١٢/ ٩/ ١٩٨٣م — القياده العامه لقوات العاصفه

رد اللجنة المركزية على مذكرة لجنة ال ١٨

الاخوه رئيس واعضاء الوفد المنبثق عن المجلس المركزي

تحية الثوره والعوده .

اشارة الى المذكرة المؤرخة في ٢١/٨/١٩٨٣ والموجهه منكم الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والتي قمنا بدراستها كما جرت مناقشتها معكم بتاريخ ٢/٩/١٩٨٣ ، ان اللجنة المركزية اذ تعرب لكم عن التقدير لما بذلتم من جهد مخلص ، تشعركم بموافقتها على ما ورد في المذكرة وباستعدادها لتنفيذ ما جاء فيها بما لا يتعارض مع النظام الاساسي لحركتنا . وانا نرى انه من الضروري الاشارة الى اننا نعتقد بان اللجنة الانتقاليه المؤقتة الموصوفه في البند (ثالثا) من المذكرة لا تشكل اداة ملائمة لتنفيذ المهام المفصلة في البند (ثالثا) المذكور . ونرى ان الاداة الملائمة هي لجنة مشتركة تتكون من عدد من اعضاء اللجنة المركزية ومن اخوتنا في حركة فتح (الطرف الآخر) وتتولى هذه اللجنة مسؤولية وضع تصور مشترك للمهمات المذكوره في الفقرات (أ - ٤) من البند (ثالثا) من المذكره وتحديد سبل تنفيذ هذه المهمات على ان يلتزم الجميع بما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة وعلى ان تشرع اللجنة المركزية في الاجتماع بكامل اعضائها لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركه اولا بأول او لدى انتهاء اللجنة المشتركة من اعمالها وخلال اسبوعين من ذلك .

• وترى اللجنة المركزية ان تسهيل اعمال اللجنة المشتركه للمهمات الموكولة لها يتطلب مشاركة عدد من اعضاء الوفد في حضور اجتماعاتها بصفة مراقبين

وانها لثوره حتى النصر

اللجنة المركزية لحركة فتح
٤/٩/١٩٨٣

في ندوة تلفزيونية

قادة الأنتفاضة يتحدثون بالتفصيل عن أسباب الأنتفاضة و وقائعها

نمر صالح (ابو صالح) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عضو القيادة العامة لقوات العاصفة

سميح ابو كويك (قدري) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

العقيد الركن ابو خالد العملة نائب امين سر المجلس الثوري لحركة فتح

(ابو اكرم) موسى عوض عضو المجلس الثوري لحركة فتح .

تحدث الاخ ابو صالح في بداية الندوة التلفزيونية قائلا :

لعله من المفيد العودة الى بعض الوقائع التي مثلت خروجا عن الالتزام ببرنامج فتح وبالالتزام الوطني ، فالخلاف كان وسيستمر في حركة فتح وفي الثورة الفلسطينية ما دمنا نسير على طريق تحرير فلسطين ، لقد كنا دائما نعتز باننا نستطيع التغلب على خلافاتنا ، كل خلافاتنا ، وكنا نعزي ذلك دائما الى وعي اطرنا ووعي القيادات وللاحساس الوطني بالمسؤولية .

واضاف الاخ ابو صالح يقول : كنا دائما نعيد كل الاتجاهات وكل التحركات المشبوهة والتحركات التي تستهدف دوما شعب فلسطين او ضرب الثورة الفلسطينية لتمزيق وحدتها ، وكنا دائما نعيد هذه الاتجاهات الى اصحابها في معاركنا التي خضناها لكننا وامام الضغط الاميركي وامام الهجمة التي قامت بها الولايات المتحدة الاميركية على الثورة الفلسطينية في لبنان كنا نتلمس نهجا يقودنا الى التنازل عن حق شعبنا ، نهجا يقودنا الى تسليم البنادق من ايدينا .

واكد الاخ ابو صالح انه امام هذا النهج واوهامه خضنا معارك عنيفة وقال : لكن الذي فوجئنا به على ابواب الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان كان اجتماعات عرفات معنا قبل هذا الاجتياح باسبوع وكانت في هذا الاجتماع مفاجأة خطيرة اذ طرح فيه ان هناك اجتياحا ما وأن الهزيمة محققة بل تجاوزوا ذلك الى الاستعداد لتقبل المشروع الاميركي وفي موضوع التنازل عن الخيارات امامنا سلم البعض من اعضاء اللجنة المركزية بان لا سبيل لنا الا بالموافقة على كامب ديفيد .

واوضح الاخ ابو صالح انه في تلك الجلسة فوجئنا ان الوطن الفلسطيني اصبح في موضع الخيارات والحق الفلسطيني اصبح من وجهة نظر اخواننا هو الحكم الذاتي ، ويومها بدأ الخلاف بقوة وانتهى هذا الاجتماع بعاصفة كبيرة لم تشهدها فتح وقبل يومها ان الخيار امامنا هو ان نتمسك بحقوق شعبنا وان نقاوم كل اعداء شعبنا اذ لا خيار بين الاستقلال وبين التنازل عن الوطن وانتهى هذا الاجتماع بعاصفة كبيرة وكا الخلاف ايضا خلال الاجتياح في نهج مقاومة العدو الاسرائيلي .

ومضى الاخ ابو صالح قائلا : لقد كنا نتحمل وكانت المفاجأة الاخرى ليلة ١٢-٦-١٩٨٢ بعد عشرة ايام من الاجتياح قدم لنا طلب وكان الاجتياح قدرا لا سبيل للاستجابة لمطالبه .

وقد طرح علينا دخول الجيش ورفض الاقتتال على ابواب بيروت والاستعداد للرحيل عبر الصليب الاحمر الدولي ، وعلى هذا كان الخلاف بين النهجين ، النهج الذي يريد ان يسلم بالحكم الذاتي حقا للشعب الفلسطيني والنهج الذي يريد مقاومة الحل الاميركي والحكم الذاتي .

واشار الى انه في بيروت حدثت قصة كبيرة وطويلة حيث كان الصمود من على قاعدة الخلاف ايضا بين النهجين . وكان النهج الذي سلم باهداف الاجتياح ضد القتال وكان يحرض ضد المقاتلين بل يتجاوز في بعض الاحيان الى صنع المكائد لهم .

واكد الاخ ابو صالح ان الوعي الفلسطيني استطاع ايضا ان يتحمل هذه الالام داخل حصار بيروت ، واستطاع الاطار الفلسطيني والقادات الفلسطينية التي تؤمن برفض الحكم الذاتي والتي تؤمن بمواجهة الاجتياح وهي الاغلبية استطاعت ان تعزل هذا النهج الذي يدعو الى الاستسلام للحل الاميركي .

واضاف قائلا : ما كدنا نخرج من بيروت الا والنهجان داخل الحصار يتصارعان في وجه الاحتلال وقبل الخروج من بيروت كانت للنهجين وجهات نظر مختلفة حول طبيعة استمرار الثورة او الاستسلام للمشروع الامبريالي .

وقال : ان صمود بيروت كان يراد له من خلال النهج الذي يقوده عرفات الاستجابة لمصالح الحل الاميركي بينما كان النهج الاخر الذي تمثل في النهاية بقيادة الانتفاضة ينظر الى صمود بيروت على انه تجربة جديدة لابد من الاستفادة منها على طريق مواصلة النضال والحاق الهزيمة بالحل الاميركي وتصعيد النضال من اجل الوصول الى حقوق الشعب الفلسطيني .

وذكر ابو صالح ان من قاعدة النهجين بدأ الصراع داخل الساحة الفلسطينية فهناك من يبشر بالهزيمة ويوغل بتفسيراته لتيئيس الشعب الفلسطيني واطرنا وهناك من كان يعتبر ان معركة بيروت طرحت حقائق كبيرة اهمها اثبات قدرتنا بالحفاظ على البندقية الفلسطينية وحمايتها واستمرار الثورة الفلسطينية ومنع الحل الاميركي فوق الساحة اللبنانية وليس فقط فوق الساحة الفلسطينية .

واكد ابو صالح ان موقفنا الفلسطيني ثابت وهو يشكل الاساس للموقف العربي ويشكل الاساس للالتزام العربي بقضية فلسطين وباستمرار الصراع العربي الاسرائيلي .

وذكر انه امام الضغط العربي الذي يدعونا الى الاسراع بالاستسلام والاعتراف بكامب ديفيد وابرام الاتفاقات مع الملك حسين للانضمام الى التسوية عبر وفد فلسطيني اردني مشترك كانت لنا حوارات من واقع هذا الخلاف ونحن على ابواب مؤتمر قمة فاس .

واضاف قائلا : وفي اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح في ٤-٩-١٩٨٢ قبل يومين ونحن في طريقنا الى فاس كان هناك قرار للجنة المركزية باننا سنرفض كل المشاريع التي ستعرض على القمة العربية ، رفض مشروع ريغان ، ورفض مشروع فهد ، ورفض المبادرة الاوربية المصرية ورفض كل المشاريع التي ستطرح على القمة ، وسندعو كفلسطينيين الى تشكيل لجنة عربية تحمل معها كل المشاريع لطرحها مع الدول الكبرى وعلى ضوء نتائج ما نتوصل اليه ان كان هناك جدية لدى الدول الكبرى في الوصول الى سلام عادل يضمن لنا حقوقنا تطرح على القمة وبالتالي نناقشها وسنرفض اي قرار يطرح على القمة قبل مناقشته في لجنة خاصة نناقشه معها قبل ان يطرح على القمة التي تلي قمة فاس .

وقال ابو صالح لقد رفضنا كل المشاريع ونحن في طريقنا الى تونس في اجتماع للقيادة الفلسطينية ورفضنا ايضا اي مطلب عربي عبر القمة ينتقص من مبادئنا واهدافنا وبرامجنا السياسية ، اذ كانت لدينا معلومات ان هناك محاولة ستجري لجرنا للموافقة على مشروع فيه اعتراف باسرائيل .

واضاف ان الجميع رفضوا هذا الطلب دون استثناء ، ورفضوا مشروع ريغان واتفقنا على ان لا نعلن مثل هذا الرفض للاستطلاع حول ما يجري داخل القمة ، لكن للاسف في فاس لم يقدم لنا المؤتمرون عونا بل طالبونا باعطاء تنازل في البند السابع والذي ينص على الاعتراف بحقوق كل الدول في المنطقة هذا النص الذي

يفهم منه انه ولاول مرة اقرار بالاعتراف باسرائيل ، ورفض الفلسطينيون هذا النص .

وعن سؤال حول تحديد من هم الفلسطينيون الذين رفضوا هذا النص وهل كان عرفات بين الرافضين وعندما يستخدم عبارة نحن فهل يعني قيادة الانتفاضة ام ان هناك اسماء فلسطينية اخرى في قيادة فتح كانت ترفض كل التسويات المطروحة ؟

اجاب ابو صالح : كثيرون في حركة فتح اطر اساسية ترفض ، وعندما اقول نحن اقصد قيادة الانتفاضة وما تمثله بهذا الالتفاف الشامل داخل حركة فتح وحولها ، واعود لفاس ، حقيقة رفض الفلسطينيون المجتمعون البند السابع لكن عرفات وحده هو الذي اصر على الاعتراف واصر على موافقته على هذا البند ومعه فصيل فلسطيني واحد .

الخلاف داخل فتح قديم وكنا نعتز بقدرتنا على تطويقه

بعد مؤتمر فاس

وذكر انه بعد فاس استمر الصراع على قاعدة هل نحن في بيروت هزمنا ويترتب علينا ان نستسلم ام خسرنا موقعا ، وكانت هناك فوائد كبيرة يجب علينا ان نحمل فوائدها ونطرق كل الابواب العربية والدولية لدعمنا من جديد ولمساندة نضالنا من اجل اسقاط الحل الاميركي ومن اجل الوصول الى حقوق شعبنا في تحرير ارضنا .

وقال لقد استمر هذا النهج دون العودة للاطر ولا للبرنامج السياسي ولا للنظام الداخلي وكانت لنا ايضا جولة اخرى كنا نعرف والكل كان يعرف ان الذين يروجون الهزيمة في بيروت سيتابعون ترويجهم بان هناك انتصارا كبيرا يجب ان تستثمره . وكانوا يذكروننا بما قاله السادات ليصلوا الى استثماره عبر مشاركة الاردن بوفد للانضمام للتسوية ، وكنا نعرف هذا جيدا نناقشه في اجتماعاتنا حتى كان لنا اجتماع ايضا في دمشق للجنة المركزية وبعد مؤتمر فاس وصورة الخلاف التي كانت في مؤتمر فاس بعد ان انشق الموقف الفلسطيني بين مؤيد ومعارض .

واضاف ، لقد رفضت البنود الثلاثة ورفض مشروع فاس من اغلبية فصائل المقاومة.في هذا الاجتماع الذي تم في دمشق ووضعنا فيه تحسبا حول الاتفاق مع الملك حسين ووضعنا فيه ايضا ، من خلال مناقشاتنا ، جدول اعمال كامل نناقشه ونقرر قبل الذهاب الى الاردن وكانت الغالبية في اللجنة المركزية ترفض الاتفاق مع الملك حسين ولم تمض على هذا اربعة ايام حتى فوجئنا بان هناك اتفاقا قد تم في الاردن بين عرفات والملك حسين ولم يعرف اي منا يومها لا طبيعة الاتفاق ولا احد منا وافق على هذا الاتفاق .

واكد ان كلنا كان يعرف ان هذا الاتفاق هو ليس كونفدرالية وليس اتفاقا بين منظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي والوحيد وانما هو اتفاق لتكليف الملك حسين لوفد مشترك للحوار مع اسرائيل للوصول الى كامب ديفيد حيث هنا بدأت قوى هذا النهج الذي خرج عن تقاليدنا وخرج عن البرنامج السياسي وانفرد بكل هذه القرارات الخطيرة تدعو للترويج الى مشروع ريغان .

وقال : لقد فوجئنا بهذا التسابق لضرب الثورة وكان هناك اصرار على تجريد الفلسطينيين من بنادقهم هذا الاصرار كانت تقوم به فئة وزمرة هذا النهج بقيادة عرفات في تونس وبعد قمة فاس وما دار حولها وبعد اجتماع عمان وما دار حوله .

وذكر ابو صالح ان اللجنة المركزية اجتمعت وتم فيها اتخاذ قرار بانسحاب المقاتلين الفلسطينيين من لبنان الى العراق والاردن ومصر وهذا القرار تبعه تحريض للمقاتلين اذا رفضوا هذا القرار في قواعدنا ولاقى ايضا رفضا كبيرا داخل القيادة وفي اطار المجلس الثوري وتجاوزوا القرار بالتحريض عليه لترحيل المقاتلين من لبنان الى العراق والاردن ومصر .

وتابع الاخ ابو صالح قائلا : هنا اشتدت حدة الخلاف حول الدعوة الى ضرب اداة الثورة بالقرار الذي تم في الاردن على قاعدة مشروع الكونفدرالية من اجل الحكم الذاتي ، وكان طبيعيا ان يتصاعد هذا الخلاف بحدة في مؤتمر للمجلس الثوري في عدن قدمنا فيه مذكرة نطالب فيها بعقد مؤتمر طارىء للحركة لمناقشة الظروف الخطيرة ومعالجة وتصحيح كل ما اقر ويتناقض مع برامجنا السياسية واهدافنا .

واضاف قائلا : لقد تم القفز ايضا عن توجهات المجلس الثوري الذي شكل لجنة لمتابعة هذا الحوار وشكل لجنة ايضا المجلس الثوري بعد ان ادان الاتصالات مع الرموز الصهيونية امثال الجنرال بيليد واخرين من حزب العمل الاسرائيلي تم اللقاء معهم في هنغاريا حيث دان المجلس الثوري هذه الاتصالات وحمل فاعليها هذا الانفراد والادانة وكان التحضير الى عقد مؤتمر الحركة اجمعت عليه كل اطر الحركة فوجئنا وبعد هذه القرارات بقرارات فيها انفراد بفصل كل المناضلين الذين تصدوا لهذا الانحراف وتم فصل ٥١ كادرا يقومون بمسؤوليات رئيسية في الحركة تم ابعادهم عن مواقعهم وهنا بدأت المواجهة الفعالة وبدأت الشرارة الاولى للانتفاضة واتسعت هذه الشرارة للحظة التي نحن فيها .

ثم تحدث في الندوة الاخ سميح ابو كويك «قدري»

مستهلا حديثه بالرد على سؤال حول دوره في المراحل الاخرى التي مر بها الخلاف والوساطات الفلسطينية والعربية والسورية التي اسقطها عرفات دون ان يقف عند احدها ودون ان يأخذ بها فقال :

- لاشك ان الوقت اضيق من ان نعطي للاخوة المشاهدين نصا كاملا للفترة الزمنية التي سبقت الانتفاضة والتي نستطيع من خلالها ان نطل على جميع فصول هذه الخلفية .

ولكن يمكن ان نقول: ان هناك خلفيتين لما جرى في السابق الاولى يمكن ان نعيدها الى عام ١٩٧٧ حين القى السادات خطابه في مجلس الشعب المصري وقال انه سيزور الكنيست الاسرائيلي من اجل ان يهدم الجدار النفسي الذي كان قائما كما قال السادات بين الامة العربية واسرائيل .

كان في ذلك الاجتماع بدون اي مبرر الاخ ياسر عرفات ويومها قال انور السادات : اخويا ياسر اهو - وتسلطت الكاميرات على عرفات الذي قام باحتضان انور السادات بعد ان القى خطابه وبعد ان انتهى من هذه النقلة الهائلة الدلالة على مستقبل قضيتنا وامتنا .

كما قلت : لا يتسع الوقت كي نشير الى كافة التفاصيل فقد كان واضحا ان ياسر عرفات يتعامل مع انور السادات بحنان غير عادي .. اما قرارات قمة بغداد التي اصرت على عزل مصر - كامب ديفيد - فكانت هناك اتصالات كثيرة تكشف ويجري نفيها بالشكل الذي يؤكد انها قامت وتوالت الاحداث الى ان كان صيف ١٩٨١ الكل يذكر صيف ١٩٨١ حيث عقد التحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي وكانت لهذا التحالف دلالة ان ثمة مخططا اميركيا اسرائيليا قد بدىء بتنفيذه ضد هذه المنطقة .

واذكر يومها ان الكسندر هيغ قد صرح ان الولايات المتحدة تأمل في انضمام دول عربية صديقة لهذا التحالف الاستراتيجي .

وعقب الملك حسين على هذا التصريح فقال لصحيفة الواشنطن بوست: ان على الولايات المتحدة ان لا تأمل في انضمام الدول العربية الصديقة لهذا التحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي المعادي للسوفييت الا اذا حلت مشكلة فلسطين .

وقال الاخ قدري متابعا حديثه :

هنا نضع يدنا على الحلقة المركزية فيما قلت فالمطلوب اذن حل المشكلة الفلسطينية لكي ينزاح من الطريق ما يعيق رسميا دولا محددة معروفة بصداقتها للمخطط الاميركي كي تلتحق بالتحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي .

طرح في ذلك الوقت مشروع الامير فهد وكانت هذه المحاولة الاولى لحل المشكلة الفلسطينية وقبل ياسر عرفات الذي كان اكثر المتحمسين لذلك وكان يبشرنا دائما بالاجتياح تحت مقولة - ان ما رفضتموه بشروطكم ستقبلونه رغما عنكم - . وفعلا بدأ الاعداد والاستعداد لمواجهة هذا الاجتياح ولقد تحدثنا انه اذا كان الاجتياح محتما فمحتم ايضا ان تبحث عمن يقف الى جانب الثورة والقوى اللبنانية الوطنية من اجل مواجهة هذا الاجتياح .. ومن المنطقي تماما الا يكون امامنا في هذا المجال الا التحالف مع سورية ولقد قررنا في اللجنة المركزية ان نعقد حوارا مع سورية سمي حينذاك بالحوار الاستراتيجي ، كنت مع الاخ ابو صالح ضمن الوفد الفلسطيني برئاسة الاخ ابو اياد ، كنا حين نتفق على اي بند من البنود يأخذه ياسر عرفات الى بيروت ويحوله الى برنامج هزلي .

وفي نهاية الامر اتفقنا على بيان حول هذا الحوار اذاعته وكالة سانا بصيغة واذاعته وكالة وفا بصيغة اخرى مما اضطر ابو اياد بنفسه ان يقول ان ما اذاعته سانا هو الصحيح .

ان ما اردت ان اقوله هنا هو ان الخلاف كان يتوضح في هذه النقطة الى جانب نقاط كثيرة .

ان التحالف مع سورية كان معناه في ذلك الوقت مواجهة الاجتياح مواجهة المخطط الاميركي ومواجهة التحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي ، ورفض هذا التحالف كان معناه ان هناك قبولا بالاجتياح والهجمة الاميركية القادمة ، طرحنا في اللجنة المركزية وقبل الحرب بخمسة ايام العلاقة مع سورية على جدول الاعمال على اساس ان لابد ان نتخذ قرارا لنتجه الى تمتين التحالف والتنسيق مع سورية ومع قوات الردع العربية في لبنان واذا بالاخ ابو عمار يفاجئنا بهذا الاجتياح بكلام على درجة كبيرة من الخطورة .

طبعا الاخ ابو عمار لا يتكلم الفصحى لكن في ذلك اليوم كان يلقي قطعة مكتوبة او محفوظة بفصحى مقعرة .

قال الاخ ابو عمار في هذا الاجتماع «كنا نحاول ان نضبط ايقاع خطوتنا على ايقاع الخطوة السورية وقد اختلت الخطوتان ، الان المنطقة مقدمة - لاحظ هذا الكلام قبل الحرب بخمسة ايام - على احداث خطيرة سيعقبها تغير في ميزان القوى وتغير في الخارطة السياسية وفي بناء المحاور» ، واستدرك قائلا «وانا اعرف انني اتكلم في المحرمات عليكم ان تحددوا في اي محور ستكونون» .

عرفات اخلص رجال اميركا

واضاف الاخ قدري قائلا : اذن التحالف مع سورية لم يعد ممكنا فقد اختلت الخطوتان ، علينا ان نحدد في اي محور سوف نكون في هذا الوقت الذي تتحدث فيه كل الانباء عن ان الاجتياح اصبح قاب قوسين او ادنى .

وفي هذا الاجتماع اذكر ان الاخ ابو صالح قال : في محور الاتحاد السوفييتي وسورية في مواجهة المشروع الاميركي .

فرد عليه ابو عمار بقوله : طبعا فانت اخلص رجال سورية .

فرد عليه قائلا: انت اخلص رجال اميركا وانفجر الخلاف بعد لحظات ، قال ابو عمار : لقد اتخذت قراري ، يعني اتخذ القرار لوحده الذي كان قادما لياخذه في اللجنة المركزية .

حصل الاجتياح وحدد الاخ ابو عمار خلال الاجتياح اين موقعه وهو لم يتصل طوال الحرب بالرئيس حافظ الاسد ولا مرة اللهم الا ذلك الاتصال الاخير في نهاية الاحداث حين طلب رسميا ان تستقبل سورية جزءا من المقاتلين الخارجين من بيروت .

وقد يكون لهذا ما يسوغه لو اكتفينا بهذا الحدث مقطوعا عن غيره ، ولكن اثبت بالمقولة التي سبقت كي احدد ان ياسر عرفات كان حدد محوره في اثناء الحرب فهو لم ينقطع كما قال في عدة تصريحات عن الاتصال بحسني مبارك يعني بكامب ديفيد الذي كانت احداث لبنان تتم تكميلا لكامب ديفيد ولنهج معناه ان عليكم ان تحددوا في اي محور سوف تكونون وقد تحدد بالضبط في اي محور كنا

شعار عرفات «يا وحدنا» لتكفير الشعب الفلسطيني بالنضال

واردف الاخ قدري بقول : ان هذا هو البعد الاول للخلاف بيننا وبين عرفات .

اما البعد الثاني فهو في اعقاب بيروت ، كان هناك الاجتياح واهدافه وكان هناك الصمود وظروفه . فاهداف الاجتياح ان يطرد الفلسطينيون من لبنان ، ان يطرد السوريون من لبنان ، ان تقام للكتائب حكومة مركزية قوية في لبنان هذه الاهداف اعلنها بيغن بنفسه ، طبعا اذا نفذت هذه الاهداف سيخيم اليأس على المنطقة برمتها وسنردد مع ياسر عرفات الشعار الخالد الذي كثيرا ما يقوله - يا وحدنا - هذا الشعار الذي كان يطلقه دوما كان الغرض منه ان

شـــؤون فلسطينيـــة

تكفر جماهيرنا الفلسطينية خاصة والعربية عامة باي امل في المستقبل - يا وحدنا - الاجتياح الاميركي قادم فليس بالامكان ابدع مما يريد الاميركان .

هنا نصل الى نقطة اساسية في هذه المقولة اذا كنا نريد ان نفهم ما هي الخلفية التي تنطوي عليها هذه المقولة نقول ، على ارضية ما جرى في بيروت من اهداف ودروس يتحدد بدء الصراع ، داخل فتح ، هل نرتب مستقبل النضال الفلسطيني على ارضية اهداف الاجتياح والخروج من لبنان واليأس و - يا وحدنا - ام نرتب المستقبل الوطني الفلسطيني على ارضية الدرسين اللذين تمخض عنهما الصمود في بيروت الدرس الاول : ان الحرب حين تطول مع العدو تنتقل اثارها المدمرة الى قلب المجتمع الصهيوني فتحدث فيه انقسامات وشروخات هائلة التأثير على المستقبل . والدرس الثاني : ان المقاتل العربي الفلسطيني والسوري واللبناني قد امتلك ايمانا حسيا بانه يستطيع لا ان يصمد في وجه الصهيوني فحسب وانما ان يلحق به الهزائم المطلوبة .

لذلك نقول: اذا بنينا المستقبل الفلسطيني على ارضية الدرسين العظيمين يصبح امامنا المجال واسعا اننا لابد ان نقاتل هذا العدو وان نرفض مشاريعه المترتبة على اهداف الاجتياح وهي ان يخرجنا من لبنان وبالتالي ان تنتهي الثورة الفلسطينية .

وجدنا بمجرد الخروج من لبنان ان ثمة مشاريع مترابطة ، اليوم الاول لخروجنا طرح مشروع ريغان الذي يختزل الحق الفلسطيني بحكم اداري ذاتي مرتبط بالنظام الاردني ، بعد خمسة ايام وجدنا ان الامور اصبحت سهلة لانعقاد قمة عربية بعد ان اخفقت خمس دعوات لانعقاد القمة طوال الحرب ، ثم وجدنا ان الكونفدرالية قد طرحت على اعتبار انها شكل من اشكال التجسير بين مشروع ريغان ومشروع فهد ولتمثل انصياعا لمشروع ريغان بشكل او باخر ، وجدنا ان هناك موافقة فردية من عرفات على قمة فاس وحديث عن القبول الفلسطيني بالكونفدرالية وفجأة وجدنا انفسنا نتصل بالصهاينة ونلتقي معهم ، كل هذا دون قرار ، وتشتت قواتنا في اربع بقاع الارض ايضا دون قرار ،

وتقوم قيادتنا على بعد الاف الكيلو مترات انصياعا للمشروع الاميركي فما معنى ذلك ؟

ثم قرارنا بالانسحاب من لبنان والتوزع في مصر والعراق والاردن اي تكرار لمأساة عام ١٩٤٨ عندما تحول جيش الانقاذ الى حرس وطني او الى عناصر في الجيش الاردني وبالتالي لم يعودوا قادرين على ممارسة اي نضال والذي رفض تسليم بندقيته جر وراء الخيل من نابلس والخليل الى عمان .

اراد عرفات تكرار مأساة جيش الانقاذ
قرار الانسحاب من لبنان استجابة لمشروع ريغان
بتصفية الثورة .

وقال الاخ قدري: مطلوب ان تنقل قواتنا من لبنان الى الاردن لكي تعاد المأساة باسم اخر باسم جيش تحرير وطني فلسطيني يمتلك بندقية ولكنها ليست مقاومة وهناك المؤامرة بالضغط ان ننسحب ، حيث وجدنا انفسنا بشكل او باخر بانه لم يعد هناك اي مجال لحل بيننا وبين هذه

القيادة التي تتفرد بكل شيء في اللجنة المركزية ، لا علاقة لنا بما يجري وفي المجلس الثوري لا علاقة لنا بما يجري ايضا ، هذه قرارات يأخذها ياسر عرفات وعلى الباقين ان ينصاعوا ولا اقول ان يأخذ وحده وانما ايضا فريق محدد يشاركه باتخاذ القرار .

واضاف الاخ قدري قائلا: نحن وجدنا انفسنا في اللجنة المركزية لا نعرف شيئا عما يفعله ياسر عرفات وكان لابد ان نوقف هذا الخلل الخطير في القضايا المصيرية ، كما قال الاخ ابو صالح احتكمنا الى المجلس الثوري وقدمنا فيه مذكرة تلاها الاخ ابو موسى نطالب بالغاء القرارات الخاطئة الخارجة على الميثاق والنظام الاساسي والبرنامج السياسي او ان تعقدوا لنا مؤتمرا واذاك لا هذه ولا تلك فانا قد بلغت اللهم فاشهد .

وتابع يقول - كان واضحا ان هذه العبارة تحمل رنة التهديد ولم يوافقوا عليها وفصل الاخ ابو صالح من المجلس الوطني وجمد في اللجنة المركزية وابعد الاخ ابو اكرم من المجلس الوطني ومنعت انا من الحديث في المجلس الوطني وتكرس في المجلس الوطني ما لم يكن مقبولا او معقولا ووجدنا الاخ ابو عمار يغوص عميقا مع الملك حسين في الكونفدرالية ومشروع ريغان وكاد ان يوقع بعد ان اتفق على كل شيء حتى ان الاخ ابو عمار اصلح بعض العبارات الواردة في مشروع ريغان واعيدت الى الملك حسين واعيدت الى ابو عمار للتوقيع عليها ، قيل له انتظر ، هذه الكلمة بغض النظر عن الحيثيات التي قيلت بها في الكويت كان هناك شبح يسيطر على الذين التقوا في الكويت لكي يقال لهم ان يوقعوا على مشروع ريغان او لا يوقعوا .

واشار الاخ قدري الى انه كان لابد لكي يمر مشروع ريغان ان تصفى الثورة الفلسطينية في لبنان من هنا جاء ياسر عرفات الى دمشق وكانت المرة الاولى التي ياتي فيها حيث قابل الرئيس حافظ الاسد اربع ساعات لم يتكلم فيها بكلمة اللهم الا امتدح جبلات السويد حيث كان قادما من السويد قبل عدة ايام وكان الرئيس هو الذي يتحدث ولم يتحدث عرفات بشيء واذا به على ما نعتقد انه قد جاء ليلتقي بالرئيس لكي يوحي بان قدومه او ما سينصرفه كان بالاتفاق مع الرئيس الاسد ، اخذ قرارات تنظيمية وسياسية ، هذه القرارات التي تعني انه يريد ان يضبط الساحة الفلسطينية لكي يستطيع من خلال هذا الضبط ان يعلن ان البندقية الفلسطينية اصبحت ملجومة ولم يعد ممكنا ان تتحرك بالطريقة التي يخيف المخطط الاميركي .

وقال الاخ قدري : جاء عرفات واخذ قرارات ، تلك القرارات التي كانت بمثابة انقلاب عسكري وتنظيمي ابعاد قدري عن التنظيم ، الغاء جهاز شؤون الاردن كعربون للملك حسين بان هذا الجهاز الذي كان يزعجكم قد حل ، قرارات لم يبق فيها ضابطه القدرة على ان يقول لا في شيء ، الا ونقل الى المنافي البعيدة الى الجزائر وتونس واليمن واصبحت لدينا منافي انعم الله علينا في نهاية الامر بمنافي بعيدة واستقدم المطواعين من الضباط الذين ينفذون ما يريد .

وذكر انه اخطر ما في هذه القرارات هو تعيين العقيد ابو هاجم قائدا للقوات الفلسطينية في لبنان وليس هذا فحسب بل المهم انه قبل شهر من هذا التاريخ كان العقيد ابو هاجم قد عين قائدا لقوات الثورة في الاردن بالاتفاق مع زيد بن شاكر هذا ما ابلغنا به عرفات .

وابو هاجم هو العقيد غازي عطا الله شقيق العقيد عطا الله عطا الله ابو الزعيم وكان خلال الغزو قائدا لقوات الكرامة وله دور في عدم التصدي للهجمة .

وردا على سؤال حول وجود معلومات تفيد بأنه امره عشية الغزو بان ينسحب من الجنوب اجاب الاخ قدري انا لا امتلك معلومات كاملة هناك اقاويل سمعتها كما سمعها الكثيرون ونستطيع ان نقول ان شخصا يعين قائدا لقوات الثورة في لبنان معنى هذا اننا يجب ان ننسحب فيكون هذا القائد بمثابة القاطرة الرئيسية ويأخذ وهو نفس القائد معه الى عمان من دون اي خلاف وهو نفس القائد ولا يكون هناك اي تغيير بعد ان يصل الاردن .

واضاف قائلا : اذن نحن انفسنا امام خيارات صعبة ان ننصاع لهذه القرارات وتصفي الثورة او ان نتحرك ولقد تحركنا عمليا في المستمر الاخير وتحركنا في اللحظة التاريخية الاخيرة التي لو لم نتحرك فيها لوجدنا انفسنا امام الانسحاب الفلسطيني من لبنان بكل مخاطره لان الانسحاب الفلسطيني من لبنان يحرج الموقف السوري لانه يصبح موقفا يفتقر الى البعد بعدم وجود القوات الفلسطينية وهذا ايضا سيقال لبعض الناس لنتنه من هذا الموضوع وبالتالي نعمل على ايجاد جو تخريبي في الساحة العربية يسمح للمشروع الاميركي بان يمر .

وذكر الاخ قدري انه امام هذه الواقعة كان لابد لنا ان نتحرك وتحركنا بانتفاضتنا في العاشر من ايار لاننا اذا لم نفعل هذا سيكتب التاريخ بان الشعب الفلسطيني لم يقم بدوره كما يجب في مواجهة المشروع الاميركي وان تضحيات شعبنا قد صبت في مزبلة التاريخ دون وجه حق .

وقال ، ان المطالب التي قدمناها كانت مطالب واضحة مطالب ذات بعد تنظيمي ومطالب ذات بعد سياسي وهي مطالب اجمعت الساحة الفلسطينية على انها مطالب عادلة وانها تمثل الاجماع الفلسطيني .

واوضح ان هناك من خالفنا في هذا الاسلوب وقال احتكموا الى الاطر والمؤسسات ، اي اطر ؟ لقد احتكمنا الى اللجنة المركزية لحركة فتح فوجدنا ان ابو عمار يأخذ قراره في فاس خلافا لقرار اللجنة المركزية التي رفضت كما قال ابو صالح الاقتراب من المشاريع المطروحة حيث قال الاخ ابو صالح لابي عمار : لا تذهب الى الاردن فالذهاب الى عمان الان ليس كالذهاب الى تونس والرياض . فالملك فهد طرح مشروعا وقولنا عليه موافقة ، قال ابو عمار : لا ، سأذهب الى صنعاء ولكنه ذهب الى صنعاء ثم الى بغداد واذ به في عمان يغوص عميقا في الحوار على ارضية مشروع ريغان مع الملك حسين .

وفوجئنا كاي مواطن عادي بلقاء عرفات مع الصهاينة بهذه القرارات المصيرية ان نلتقي مع العدو ومع الصهاينة الامر الذي يصدع الوحدان الوطني ويقوض مرتكزات هذا النضال من ناحية ، ويقوض قوانين الصراع مع العدو من ناحية اخرى .

واكد الاخ قدري ان ياسر عرفات وحده يأخذ قرارا باللقاء مع الصهاينة ويخرج علينا بفلسفة هو و - محمود عباس - بان الصهيونية صهيونيتان واحدة تقدمية واخرى رجعية مشيرا الى ان الامم المتحدة تقرر الصهيونية حركة عنصرية ونحن الذين انتصر لنا في الامم المتحدة في هذا القرار نقول ان الصهيونية صهيونيتان واندروبوف يشكل اللجنة السوفيتية لمناهضة الصهيونية ، ونحن نقول ان الصهيونية صهيونيتان ونلتقي مع الصهاينة .

وقال ان هذا الوضع لا يمكن ان يكون مقبولا تحت اي وضع على الاطلاق ، يطلبون منك الرجوع الى الاطر ويطلبون منك السكوت وعدم الكلام .

وتساءل الاخ قدري لماذا السكوت فهذه المسؤولية التاريخية لها علاقة بالاف الضحايا منذ بداية هذا القرن بمواجهة العدو الصهيوني والمخطط الامبريالي الصهيوني ضد وطننا العربي كله ، اذن كيف نسكت .

لذلك لجانا الى المجلس الثوري ووجدنا انه يتخذ قرارات ثم يجري التنكير لها فورا فما قيمة هذه القرارات وهي لا تساوي الحبر الذي كتبت به ، من هنا نجد ان التحرك يصبح عملا وطنيا اذا لم نتحرك سوف نصاب بلعنة التاريخ .

وردا على سؤال حول الدور السوري المزعوم في الخلاف بين الانتفاضة في فتح وبين عرفات وزمرته اجاب قدري قائلا : لاشك ان الكثيرين يحاولون الاتكاء على هذا السؤال كي يأخذوا موقفا مترددا من الانتفاضة او لكي يدعموا موقفا يصب في قناة النهج المحرف بالتشكيك باننا نفرط بالقرار الوطني المستقل وكان عرفات له علاقة بالقرار المستقل .

واضاف ان ياسر عرفات فرط بالقرار المستقل وحين وافق على اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم الصمود اعطى الملك حسين حق تمثيل شعبنا .

وفي جوابه عن هذه النقطة حول الدور السوري المزعوم والخلفية التي دعت عرفات للزج باسم سورية في هذا الخلاف المزعوم قال قدري : هما قضيتان في قضية واحدة يعني القرار المستقل والدور السوري الغرض منه القول ان هناك صراعا حول القرار المستقل وان سورية تريد ان تأخذ الورقة الفلسطينية وتبتلع القرار الفلسطيني المستقل لكي تبتز عواطف اخوانهم .

وفي رده على سؤال حول كيفية فهمه للقرار المستقل وكيف يجب ان يمارس القرار المستقل اجاب قدري قائلا : في سياق النضال القومي ، لا يجوز ان نقبله الا في هذا السياق وليس في سياق الاستسلام ، في سياق ان يكون قرارا وطنيا مستقلا ومقاتلا عند ذلك يصبح مستقلا رغم انف الجميع فما من احد يستطيع احتواءه وعلى هذا الاساس نحن نقول ان القرار الوطني الفلسطيني المستقل حين نتحدث عن الدور السوري الغرض منه ان عرفات يريد ان ينقل الصراع من اطاره الفتحوي حيث لا يستطيع ان يدافع عن نفسه ، هو ضعيف تنظيميا وسياسيا ومسلكيا لا يستطيع ان يعطي الاجابات فكيف يستطيع ان يفلت من هذا المازق ، يحاول ان يضغط باتجاه سورية فيشتم القطر ويشتم دور القطر ويقول الدبابات السورية والموقف السوري للتغطية وكل الوقائع تكذب ذلك .

واكد قدري ان المنظمات الفلسطينية

اعلنت اكثر من مرة انه لاصحة بان هناك تدخلا سوريا . . ان الوقائع على الارض تشهد بان القوات السورية كثيرا ما عمدت الى عرقلة تقدم قواتنا احيانا حتى لا يحدث اشتباك وكثيرا ما حذرت الاخ ابو موسى ان يعود بقواته الى الخلف . . . واطلقت على قواته القذائف التحذيرية ولكن الغرض من زج سورية هو لنقل الخلاف من اطاره الفتحوي الى اطار تعريب الصراع والضغط باتجاه سورية ، ابعد ياسر عرفات نتيجة هذه الضغوط ، كان يبدو وكأن هذا المخطط ـ ياسر عرفات ـ مسك هذه النقطة وبدأ يصرخ في الناس ابعد رئيس منظمة التحرير ، رئيس منظمة التحرير ثم الاعتداء على كرامته طبعا عرفات يمتلك ثلاث ماكينات ماكينة الكذب وماكينة المال وماكينة الاعلام فهو يستطيع ان يكذب كما يتنفس وهذه مقولة معروفة عن هذا الرجل في كل مكان .

واضاف ان الشيء الاخر هو امتلاكه الاموال الهائلة فهو يشتري البيوت احيانا لبعض الذين يريد ان يكسبهم كما اشتري انا علبة سجاير . . ثم هناك الاعلام الموظف في خدمته من واشنطن الى اذاعة مونت كارلو التي تعطيه كل يوم ساعة للحديث إلى كل الاعلام الرجعي في المنطقة ، كلهم في خدمته من حسن لحسين لحسني لصدام للنميري .

واعرب قدري عن اسفه لوجود تعتيم على حقائق الامور التي يجري قولها في هذه الانتفاضة وقال ان الدور السوري دور على الحياد وهذا الحياد لان سورية لا تستطيع ان تقف في خلاف من هذا النوع بهذه الطريقة . واضاف ان كثيرين يقولون ان هناك دعما من سورية في احتلال المكاتب ، ليس هناك احتلال مكاتب ، هناك انتفاضة في المكاتب حتى مكتب قياداتهم نحن اخذناه من خلال المرافقين لاننا نحن نمثل ضمير هؤلاء الناس هؤلاء المقاتلين . . هذه الانتفاضات التي تقوم بين الحين والاخر هي التي يراد ان يركز عليها انه لولا الدور السوري والدعم السوري لما حصلت .

وأشار الى ان جماهيرنا التي تمتلك وعيا خاصا بدأت تكتشف الحجم الذي يتمثل به هذا الكذب الصريح وبدأت تكتشف انه ليس صحيحا ان ما يجري على الارض له علاقة بدور سوري بمعنى انحياز فيه لطرف ضد طرف . . والاسلوب الذي يتبعه ياسر عرفات ليس فقط الغرض منه الاساءة لسورية وانما تعريب الصراع ونقله من اطاره الفتحوي لكي يكون حر الحركة ويستقطب بها كل الذي لا يريدون له ان يسقط لانه اصبح يشكل الان باعتبار ان قضية فلسطين هي مركز النضال العربي وجوهر مسألة الشرق الاوسط ، حين يكون ياسر عرفات مهتزا تجد ان فرنسا بدأت تصرخ وبدأت الرجعيات تصرخ اوربا تصرخ لم يعطوه شيئا حين كان يطلب وحين بدأ يسقط وجدوا ان الملف الفلسطيني قد بدأ يفلت من بين ايديهم فبدأ هذا الصراخ .

هذا الصراخ يستهدف الجماهير . . ان يقال ان هناك اعتداء على الموقف الفلسطيني وعلى القرار الوطني الفلسطيني المستقل .

طبعا جماهيرنا بدأت تعي وهي تتحول ونحن نعترف بان ياسر عرفات كان يشكل رمزا في اذهان الجماهير لكن هذه الجماهير بدأت تتحول لاكتشاف ما يجري في الساحة الفلسطينية وان هذا الرجل الذي اؤتمن على القرار المستقل كي يكون مقاتلا اصبح يستغله كي يكون معتركا وينخرط في تسوية لا علاقة لها بما اعطته الجماهير هذه الثقة .

واجاب قدري عن سؤال حول ما اذا كان البقاء على القرار المستقل هو من اجل بيعه وتجييره لمشاريع تصفوية مقبلة او لها اعادة الانحياز للقرار الاردني فقال: ان القرار المستقل تمت اضاعته في اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة كان قرار واضح المعالم ان لا يتم دعم صمود اهلنا في الارض المحتلة الا من خلال النظام الاردني ومن خلال رجال المخابرات في النظام الاردني عدنان ابو عودة وشوكت محمود .

والكونفدرالية كما قال عدنان ابو عودة لاعضاء اللجنة التنفيذية في عمان ، لقد وافقنا عليها كتكتيك لتجاوز ثلاث عقبات :

اولا ـ عقبة الدولة المستقلة

ثانيا ـ عقبة حق تقرير المصير

ثالثا ـ عقبة شكل الوفد المفاوض مع اسرائيل اي انه حتى الوفد الذي سيخون فيه يجب ان لايكون مستقلا ومع ذلك نرفع شارة النصر ونقول القرار المستقل .

وحين نخرج نحن للدفاع عن القرار المستقل لتثبيته قرارا وطنيا مستقلا مقاتلا يصرخ عرفات وحلفاؤه بان هناك خطرا على هذا القرار المستقل بان هناك خطرا على منظمة التحرير ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني ويدفعون طبعا اجر ذلك .

مثلا هناك شيخ في الارض المحتلة شتمنا ومدح عرفات ، قيل له لا يجوز هذا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فقال لهم هذا قرار من وزير الاوقاف الاردني . .

يأمرني بشتيمة ابو صالح وجماعته وامتداح عرفات وجماعته ، اذن هناك تدخل ، من الذي يتدخل الان في الارض المحتلة .

وقال انا اعرف ان هناك حجما من الاعلام يمكن ان يؤثر في جماهيرنا ولكن جماهيرنا تعرف الحقيقة . . هناك مظاهرات قامت مع الانتفاضة في الوقت الذي كانت كاميرات العدو تسلط على مظاهرات في نابلس يقودها حكمت المصري لصالح عرفات كانت في القاعة نفسها مظاهرة لصالح الانتفاضة عمد العدو الى عدم التركيز عليها . .

هذا وضع نستطيع ان نقول ان هناك تحولا حقيقيا داخل الارض المحتلة ، فالجماهير متعطشة لمعرفة الحقائق وهي تعرف ان الفساد قد نقل الى داخل الارض المحتلة ـ المال الذي تم به افساد الكثيرين في الخارج بدأ يتسلل الى الداخل لكي يخرب وقد انعكس هذا كما نرى خللا في العمل داخل الارض المحتلة وعجزا عن تصعيد الكفاح المسلح على اعتبار انه الخيار الوحيد الذي نمتلكه في مواجهة الاحتلال . . وحول سؤال لماذا اسقط عرفات الخيار المسلح اجاب قائلا : لانه لم يعد قادرا على ممارسة هذا الكفاح المسلح واراد ان ينخرط في التسوية الثمن في انخراطه في الكونفدرالية في مشروع ريغان ان يسحب هذه القوات الى الاردن تحمل بنادق ولكن للفرجة . .

اسقط الكفاح المسلح اذا اراد ان يأخذ شيئا . . مثلا احد اخواننا في اللجنة المركزية اقول له كيف يخترع اشكالا لتصعيد الكفاح المسلح قال لي عندما نسمع الكفاح المسلح وكاننا نسمع نكتة . اذن اصبح الكفاح المسلح نكتة . . لان من يريد ان ينخرط في تسوية في هذا الحجم بهذه الابعاد لابد ان تتحول عملية الكفاح المسلح التي كانت عقيدة الى نكتة . .

وهنا عاد الى الحديث ثانية الاخ نمر ابو صالح

فقال هذا ما استقر الحال عليه داخل فتح . .

وفي رده على سؤال حول رفض عرفات الوساطات الفلسطينية وقرارات المؤسسات الفلسطينية الديمقراطية ضمن مخططه العام الذي ادى الى تفجير الساحة في فتح من اجل الذهاب الى مشاريع التسوية المطروحة اجاب ابو صالح قائلا : منذ بدء الخلاف والمحاولات الكثيرة تدعو الى عدم الاحتكام للمؤسسات الفلسطينية او التهرب من مناقشة الموضوع وحله في الاطار الفلسطيني ، مثلا منذ بدء الخلاف ، كل اصدقائنا وكل الذين يحبون العمل الفلسطيني اقتربوا وقدموا مشاريع وحاولوا التوفيق بين وجهات النظر وكل الذين قابلونا اصدقاء ، منهم من قالوا لنا نحن معكم في مطالبكم وجميعهم شجعونا وقالوا انتم بارقة الامل لانقاذ الوضع المتردي في المنطقة ونحن من اليوم الاول كنا صادقين مع انفسنا وطرحنا حلا كاملا ، برنامجا كاملا ، وطلبنا ان يعلن هذا البرنامج من اللجنة هذا الخلاف الى ان وصل الى المجلس المركزي . .

واضاف قائلا ، وفي المجلس المركزي تم تشكيل لجنة من ثمانية عشر عضوا وشعبنا يعتز بكثير من الاسماء ضمن هذه اللجنة التي جاءت لتقوم بحل المشكلة ، شخصيات وطنية شخصيات لها تاريخ كبير في النضال ، قابلونا ساعات طويلة ، قابلوا الاخوة في تونس ، وقابلوا كل فصائل المقاومة .

ونحن نعتبر ان اللجنة تمثل الاجماع الفلسطيني ، وحقيقة ، تمثل الشعب الفلسطيني ، قدمت حكما وليس حلا ، قدمت اقتراحا كانت فيه مخلصة وكانت فيه جادة لقول الحقيقة التي يجب ان تقال لشعبنا ، قدموا نقاط عمل للحل تتضمن اعلانا سياسيا يجمع المقاومة الفلسطينية طالبوا بتشكيل قيادة مؤقتة تشرف على فتح يكون لها كل الصلاحيات وهذا حل عملي لمواجهة الازمة سلمونا المذكرة وطلبوا منا الايجاب عليها . . ومن جهتنا ارسلنا لهم كتابا نؤيد ما جاء في مذكرتهم نصا وروحا وكنا نامل ان تستجيب اللجنة المركزية لطلبات اللجنة الفلسطينية ـ الحكماء الفلسطينيين ـ لكن رفضوا المذكرة التي رفعتها اللجنة ونحن لانريد ان نقول ان اللجنة كلفت بروح مسؤولة ولا نعتقد ان ما رفعته او طرحته اللجنة كان يمثل كل ما نريد لكننا رأينا فيه بأنه يمثل نقطة البدء التي شكلت ادانة للذين خرجوا عن مبادىء منظمة التحرير .

الى رأس رمح للمصالح الامبريالية والرجعية . من يسمع للمذياع اليوم وامس يشعر كم هو عرفات مهما لفرنسا ولاميركا وللسودان ولمصر ولا غرابة ان يكون ريغان اليوم وشيسون والاردن الذي لا تنام اذاعاته يطرحون ان اسقاط عرفات يعني اسقاط التسوية .

اذن ـ فعرفات ـ صورة الدعم التي تحيط به الان هي صورة كامب ديفيد ـ فهو الرمز الذي تتستر وراءه عواصم كامب ديفيد هذه العواصم التي تولول على عرفات خلف مسرحية اعلامية كاذبة .

واضاف يقول ، يتحدثون اليوم عن الشعب الفلسطيني وهم الذين تنكروا لحقوق الشعب الفلسطيني وذبحوا الفلسطينيين هذه العواصم ترفض حق الشعب الفلسطيني وتتآمر على الشعب الفلسطيني . . تلك العواصم قلقة لان الثورة ولدت من جديد قوية وقادرة وهي تقلقهم . . قال ـ شولتز ـ اذا انتصر المتمردون في فتح ـ واستطاعوا ان يصلوا الى موقع القوة في الثورة الفلسطينية ستعود المنطقة سنوات عشر الى الخلف اي ستمنى اميركا بفشل ذريع . .

وقال ، لا اعتقد ان الثورة الفلسطينية كانت في يوم من الايام اقوى مما هي عليه الآن ، فسلاحنا اضعاف ما كان عليه من قبل في كل الساحة اللبنانية ولعموم الفصائل الفلسطينية وقواتنا تملك من العدة والانتشار في لبنان اضعاف ما كان عليه من قبل . . دورنا في لبنان الى جانب ـ جبهة الخلاص ـ استطيع ان اقول باعتزاز اهنيء فيه كافة كوادر فتح ـ لان دورنا فوق الساحة اللبنانية اوصل اميركا الى المأزق الذي تعيشه .

هذه العواصم التي تعيش في قلق على عرفات الان هي قلقة ايضا من الثورة التي ولدت من جديد .

ثم تحدث الاخ العقيد ـ ابو خالد العملة ـ

فقال ردا على سؤال حول تزامن وتوافق عودة عرفات الى طرابلس وارتباطها بهذه الحملة والتهديدات والتحشدات الموجهة ضد الحملة والتهديدات والتحشدات الموجهة ضد سورية ثم صورة الواقع في مخيمي البداوي ونهر البارد فقال ان ما يجري داخل ـ فتح ـ هو تعبير عن الازمة الحقيقية في الثورة الفلسطينية . . ازمتنا الفكرية السياسية والتنظيمية ونحن نحاول ان نسهم في حل هذا المأزق على قاعدة المواجهة فعرفات يريد ان يخرج من دائرة الصراع ونحن نريد ان نبقى في دائرة الصراع ـ عرفات ـ حضر الى هنا وكان يريد انهاء الثورة .

عرفات رفض جميع الوساطات المخلصة لجنة الكونفدرالية غطاء لتكليف حسين بتمثيل الشعب الفلسطيني

هذه الادانة التي جاءت في الكيفية التي طلبوا فيها تشكيل اللجنة المؤقتة . . ثماني عشرة شخصية فلسطينية ، مناضلون وشعبنا يعرفونهم جيدا . تاريخهم شريف للغاية ، لكنهم وعلى العكس يحاولون التهرب من الوسطاء المخلصين ويعملون للستر وراء الوساطات التي لاتهدف الى حماية الثورة .

وقال : لا اعتقد ان هناك فلسطينيا يقبل ان يتحول الجهد الفلسطيني والدم الفلسطيني

وقال : نحن مع استمرار الثورة ـ عندما يفرط عرفات ـ بالقضية فبالضرورة لا داعي للثورة ، وعندما يجلس مع صهاينة ويرفض ان يجلس مع اخوته يحاورهم اذا كان لديه بقية وطنية فهذا لا يعيبه وانما العيب ان يضرب ويدمر قوانين الصراع ، يزرع في ذهن كل مواطن عربي ان الجلوس مع الصهاينة شيء عادي ومن الذي كان يسمى رمزا للثورة الفلسطينية . . هذا الرمز

الذي جبل بالدم الفلسطيني عيب على عرفات ان يستثمره لبيع القضية .

وأضاف قائلا .. لنعد الى موضوع الاقتتال .. اناس يريدون استمرار الثورة بالضرورة ليست لديهم مصلحة بالقتال بين الاخوة ونقولها بشرف ان كل قطرة دم سقطت تؤلمنا لاننا لا يمكن ان نأخذ الامور مجتزأة قرارات عرفات انقسامية تضرب الثورة وتنهيها وهي خروج من دائرة الصراع .

قلنا لياسر عرفات لا ، هذه اللا، حاول ان يقفز عليها ان يوهم شعبنا انه لا يوجد شيء .. ابدا - زوبعة في فنجان - عندما شعر عرفات انها ليست كذلك اخذ مجموعة قرارات ليحاصرها ، قطع التموين والمخصصات ، ليس لدينا فلوس ولا علاقات مع سورية ، اوليبيا ولا نخجل من هذا .

كنا ندرك ان موقف حماية الثورة هو الموقف الوطني واذا لم نستطع فنحن في الطريق الصح وليقل ما يقوله الاخرون عنا ..

حاول ابتزازنا لم يقدر ، جلسنا اربعين يوما نقول - لعرفات - لا دون ان تخرج رصاصة واحدة منا علماً بأن - خليل الوزير - حاول منذ الأيام الاولى اكثر من مرة في - بعلبك - ان يرسل بعض العناصر مضللا اياها انهم يقاتلون ليبيين ويقاتلون عملاء وعندما تكتشف تلك العناصر الحقيقة يلتحقون بمواقعنا .

وذكر انه دفع ابو هاجم للقتال ولم نرد عليه قاتل موقعا اعلن تأييده لنا لكتيبة اسمها - كتيبة شهداء ايلول - في شتورا قصفها بالمدافع ولم نرد عليه وتبجح احمد عبد الرحمن ناطقة الرسمي بان - ياسر عرفات - اخذ قرار القتال ..

وانه اشرف بنفسه عليه وسيستمر بهذه السياسة لتصفية المتمردين ، هذه تصريحات علنية . وهذه الحقائق يعرفها المقاتل الفلسطيني واللبناني . وقال ابو خالد ، عندما عجز عرفات عن احتواء الانتفاضة التي طالبته الالتزام بالبرنامج السياسي والنظام الاساسي لحركة فتح ورفض وقاتلها ولم ينجح اندفع يعرب الصراع ويتهم سورية وليبيا بانهما يقاتلانه ..

الدبابات الليبية ! ليس سرا عسكريا ان نقول ان الليبيين ليس معهم دبابات في لبنان هذا زيف ، عيب ان يقول هذا ...

هذه الحقائق مهمة لجماهيرنا والتي يمكن ان يزيف وعيها بالمبالغة والتضخيم من قبل عرفات ..

ونحن نعتقد ان ياسر عرفات ليس جاهل ولا يطرح الامور بعفوية انه يريد تعبئة الشعب الفلسطيني والجماهير العربية ضد سورية تقف في المواجهة .

وياسر عرفات ليس جاهلا ، انه يحاول ان يستثير العواطف ليضعف قدرة المواجهة والقتال الجماهيري الفلسطيني والعربي حول مواقع المواجهة هذا بالنسبة لنا واضح ..

- ياسر عرفات - استمر بهذه السياسة ، قلنا نحاور ، منع الحوار بقرار خطي لكل من يحاورنا ووضعه تحت طائلة المسؤولية وعندما رفضت كوادر فتح وقواعدها قراره لجأ الى القتال الذي اشرنا اليه لمنع الحوار .. نحن لم نرفض الحوار هو الذي رفضه ..

وفي رده على سؤال حول رفض الحوار مع رفاقه خلافا لمقررات المؤسسات الفلسطينية ولجان الوساطة مع قبوله الحوار مع القوى الصهيونية وما هو تفسير مثل هذه المسألة ان يرفض الحوار مع رفاقه ويحاور اعداءه الاساسيين وهم الصهاينة ..

- اجاب قائلا .. وكما قلت ، خرج من موقع الثورة وانتقل الى موقع القوى المضادة للثورة ولو كان عرفات في موقع الثورة لوجد حلا لكل الذي يجري .. ياسر عرفات قرر كما اشار الاخوة في الرابع عشر من ايلول - ١٩٨٢ - انهاء الوجود المسلح الفلسطيني على الساحة اللبنانية والسورية وكي يعسكر في بغداد وعمان والقاهرة في المحور الاخر في المحور الاميركي وبعيدا عن ساحة القتال .

نريد استمرار الثورة ولا مصلحة لنا بالاقتتال

اذن .. هذا هو الذي يفسر علاقة عرفات بالصهاينة .

وقال لقد استمرينا محاورين مع كوادر الحركة وقواعدها الذين كانوا يعلنون عن تأييدهم لنا وباختصار اقول الان ان أكثر من تسعين بالمائة من قوات العاصفة كادرا وقاعدة هو مع الانتفاضة وخسائرنا في القتال الذي ضخمة عرفات لن يصل الى الرقم الذي قتله في البداوي من القيادة العامة .. كادرنا واع مقاتلنا واع حقيقة ليسوا مع نهج عرفات .. بعضهم لم يكن يعرف الحقيقة لكن عبر الحوار عرفوا الحقيقة وانضموا الى اخوتهم .. على قاعدة ديمومة الثورة ..

جاء قتال الجبل والكتائب والانسحاب الصهيوني من الجبل وجبهة الخلاص وليس سرا اننا وضعنا جهدنا الوطني الى جانب الوطنيين اللبنانيين في معركة هي معركتنا وليست معركة اللبنانيين فقط .. هذا الاحتلال الصهيوني يهم كل عربي ...

ياسر عرفات صرح بوضوح هو وصلاح خلف وخليل الوزير انه لديه الاستعداد للخروج لا بل انه يثمن موقف امين الجميل ، والجيش اللبناني صار بقدرة جيشا عربيا ، واخذ يكيل الشتائم لوليد جنبلاط . هذا عيب .. الحركة الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني لم يكن بهذا الفهم القومي لمعنى الصراع ولمعنى العلاقة .. ووفاء منا لايجوز الا ان نكون مع الشعب اللبناني ومع حركته الوطنية ..

وياسر عرفات كان في تونس في فندق سلوى هناك في الثنات في هذا الوجود العسكري لحل الثورة ، هذا قرار ، ويبدو اننا لم نكن نعرف اتفاقه مع حبيب وهو في بيروت على قاعدة انهاء الثورة ..

وذكر ان ياسر عرفات جاء اخيرا الى طرابلس لماذا .. اعتقد ان مجيئه جاء لخدمة الموقع الذي انضم إليه ليشتت الجهد الوطني اللبناني عبر اثارة النعرات .. جاء ليضع فتنة ليضع جماهيرنا في صورة زائفة ..

عرفات من القوى الرجعية والامبريالية وهم يدافعون عنه لانه وعدهم بانهاء هذه الثورة وبالتالي ضرب قوى المواجهة العربية .

واجاب على سؤال حول ما اذا كانت عودته الى طرابلس منسجمة مع نهجه الجديد لاسيما وانه وجه رسالة كما نعلم جميعا الى اميركا في ضربه للقوى الوطنية في طرابلس ولاخوته في انتفاضة - فتح -

اجاب الاخ ابو خالد العملة قائلا :

يوجد في طرابلس قوات لحركة فتح التحقت بنا قبل شهرين او اكثر ، معظم الجسم المقاتل الفتحاوي التحق بنا . ياسر عرفات بقي لديه بعض المرتزقة اي اللصوص من بعض الاجهزة وبقايا من جيش التحرير هؤلاء الشباب ايضا وطنيون لكن ظروفهم دفعتهم لان ينسحبوا مع عرفات .

ياسر عرفات اعدم لنا اكثر من سبعة شباب وقتل ثمانية عشر من الجبهة الشعبية القيادة العامة في مخيم البداوي وذهب ليقاتل الشيوعيين والوطنيين اللبنانيين ليقول للاميركان ان هذا هو موقعي وهذه هي هويتي الجديدة . واستخدم المدافع وراجمات الصواريخ لقصف مواقع لنا ولكثير من الوطنيين الفلسطينيين وطرد بعض الفصائل من مخيماتنا ولم يكف لحظة واحدة عن توتير العمل في طرابلس لان الحوار الهادف والعلاقة مع الكادر ازعج ياسر عرفات وضره فلجأ الى التوتير الى القتل ويرسل الدوريات ويقول لهم : اذهبوا واحضروا اسيرا ليبيا . عيب على عرفات وهو يعرف انه لا يوجد مقاتل ليبي واحد في طرابلس واتحداه ان يكون موقع سوري واحد او قطعة سلاح اطلقت باتجاه مخيم فلسطيني .

وردا على سؤال بان عرفات يكاد يملأ الدنيا صراخا حول الدبابات السورية التي قال انها تقتحم المخيمات وتحارب الفلسطينيين وما جرى خلال الايام القليلة الماضية من تصوير لبشاعة ما يجري حتى يكاد يخيل للقارىء او السامع او المطلع ان ثمة مجزرة في هذين المخيمين وعن حجم الخسائر بين الاخوة الفلسطينيين اجاب قائلا :

«عرفات» قرر إنهاء الكفاح المسلح والعسكرة في المحور الامريكي

نحن نقول بكل صدق لاهلنا وشعبنا ولجماهيرنا العربية ان كل هذه الضجة الاعلامية التي وظفها عرفات لاثارة مشاعر شعبنا بان الجيش السوري والليبي يقاتل في المخيمات كذب وعار من الصحة ونتحدى ياسر عرفات عبر اي هيئة شعبية فلسطينية ان تكون قد خرجت اي قذيفة منا وليس فقط من قبل الجيش السوري على نهر البارد .

ان ما جرى في نهر البارد ، لم يصله مقاتل بالانتفاضة او من اي موقع ، وما جرى انه كانت زمرة عرفات موجودة وخرجت جماهيرنا وطردت هذه الزمرة من مخيم نهر البارد واطلقت هذه الزمرة ومن قوات ١٧ بشكل خاص النار على جماهيرنا وقد سقط اربعة شهداء واصيب احد عشر جريحا فقط نتيجة هذه النيران وغير هذا نطلب ان تحاسبنا جماهيرنا وهذه حقيقة .

وكل ما يقال عن دبابات سورية وراجمات ليبية وسورية او متمردين او غيرهم عار من الصحة .

وكذلك بالنسبة للبداوي لم نطلق طلقة او قذيفة على مخيم البداوي انما هناك بعض المواقع لياسر عرفات كانت تشتبك مع مواقع لنا ، بالتأكيد الرد والدفاع عن النفس شيء طبيعي وننتظر من جماهيرنا في مخيم البداوي ان تقوم بما قامت به جماهيرنا في نهر البارد .

وياسر عرفات يمركز مدافعه وراجماته في طرابلس وحتى هذه اللحظة لم نطلق قذيفة اوطلقة على مدينة طرابلس رغم ان القوى الوطنية اللبنانية تؤكد ومن موقع الحرص ان ياسر عرفات كان يطلق قذائفه على مدينة طرابلس لاثارة الجماهير وقد قصف على زغرتا للاثارة والفتنة ونحن نقول لجماهيرنا في طرابلس شكرا على مواقفهم التي ادركت ان ياسر عرفات يريد فتنة في طرابلس وطلبت منه الخروج منها .

وذكر ابو خالد ان الخسائر التي يقول عنها عرفات كذب وزيف والحقيقة تعرفها جماهيرنا وتعرف كم هو عرفات كذاب ونصاب ليس افتراء عليه وانما هذه هي الحقيقة ، خسارة الشمال لا تذكر امام ما يفعله وفعله عرفات في مراحل مضت لجماهيرنا يوم قصف ابو هاجم - نهر البارد عام ١٩٧٩ ، عرفات يقاتل بقيادة مهزومة مسلكيا ونضاليا ، الحاج اسماعيل وابو هاجم ، وابو طعان المعروف بتآمره وتواطئه ، عرفات يقاتل بمهزومين وتعرفهم جماهيرنا تماما .

وشعبنا في البارد فرح لتخلصه من الزمر ومن الارهاب الذي كان يمارسه غازي النجمي على شعبنا في مخيم البارد وستكون فرحة طرابلس عظيمة ايضا عندما نتخلص من هؤلاء اللصوص الذين يمارسون ارهابهم على الجماهير الطرابلسية ، وبالتالي ما هو جار الان ونقولها بكل صدق لجماهيرنا وخاصة في الارض المحتلة ان هناك تزييفا وتضليلا

ان ما يجري في الساحة الفلسطينية هو خدمة لقضيتنا لرفع الالام عنهم وليس بيعهم كما باعهم عرفات .

ومن حق شعبنا ان يقلق على مستقبل الثورة وعلى منظمة التحرير ، لكن نقول له ان هذا مبالغ فيه شعبنا يعرف من هو حسين - و - مبارك و - نميري - وفرنسا و - اوربا الغربية .

وردا على سؤال فيما اذا كان هذا يعني ان كل اعداء القضية العربية هم الذين يحرصون على عرفات وعلى خدمته وخدمة انحرافه الان .

فقال .. الحقيقة ستفرض نفسها ضمن هذا الفهم ، ندرك لماذا هذه الاساطيل التي تحشد الان مقابل الساحل اللبناني انها تهدف الى تكملة الاهداف التي فشلت في تحقيقها الحرب اللبنانية كما اشار الاخوة وفرض البرنامج الاميركي على امتنا العربية عبر المفتاح اللبناني يريدون اخراج سورية لتطويعها على قاعدة البرنامج ويريدون طرد الثورة ، الان هذه هي معركة الامة العربية كيف نواجه الاعداء الذين يريدون فرض مخططاتهم علينا .

وعرفات بمسلكه هذا تماما يخدم هؤلاء ونحن نقول ان عرفات بالفعل ستسقطه كوادر فتح .

لقد اخذ قرارات بطردنا من فتح ضمن لجنة او ما يسمى باللجنة المركزية ونحن نقول ان هذا القرار غير مسؤول وغير شرعي ويكذب كل ادعاءاتهم بحرصهم على الثورة ووحدة فتح وفرصة لان نعرف كوادر فتح هؤلاء ادعياء الحرص على الثورة وان يلتحقوا مع اخوتهم من اجل توظيف الجهد الوطني في السياق القومي

شؤون فلسطينية

لمواجهة الاعداء .

ثم تحدث الاخ - ابو اكرم - موسى عوض

فاجاب على سؤال حول التزامن بين عودة عرفات الى طرابلس وبين هذه الاساطيل العملاقة التي تزرع الساحل اللبناني والسوري في ظل تهديدات علنية وقحة ضد سورية ومتكررة ولشن عدوان علينا .

وتساءل - ابو اكرم - كيف يعطي عرفات - لكادر او عنصر يسافر الى الاردن او بغداد عشرة الاف دينار ولا يعطي مناضلا موجودا في الاسر في انصار .

كان هدفا واضحا هو انهاء الثورة وابعادنا عن مجال الصراع كان يريد اعدام الثورة لكن شعبنا وتنظيمنا مبني ثوريا رغم كل ممارسات اللجنة المركزية .

قطعوا مخصصات الاسرى واغدقوا على المنهزمين

فقال : في تقديري ان عودة عرفات الى طرابلس لم تكن عودة بالحقيقة لممارسة النشاط العسكري او لاعادة الثورة لتسير في مسارها الصحيح لكي تتجه باتجاه العدو الصهيوني فقضية مغادرتنا لبنان وتهجيرنا في المنافي كان قرارا من عرفات - وعودة الى الوراء قبل ليلة -٢٤- اب استدعيت بصفتي المعتمد الرسمي في لبنان لاقرر اين سيذهب التنظيم في حال خروجنا من لبنان وسالت خليل الوزير في تلك الجلسة التي حضرها مجمل اعضاء القيادة الفلسطينية وكل ضباط العمليات في القوات المشتركة .

قلت له وهل يسأل مسؤول في الثورة الفلسطينية الى اين سيذهب اذا خرج من بيروت بالتأكيد انه سيذهب الى اقرب نقطة يصارع فيها العدو الصهيوني سنذهب الى البقاع مرورا بدمشق فقال انتم ذاهبون الى السجن قلنا له السجن واحد ولكن في اعتقادنا اننا سنذهب لنشارك الاخوة في سورية قرارهم بالتصدي وسنعود الى لبنان لاننا كتنظيم في حركة ثورية يجب ان لا نبتعد عن جماهيرنا في المخيمات ويجب ان لا نبتعد عن شعبنا اللبناني على الاقل الذي اعطانا كل شيء رغم كل الممارسات السيئة التي مارستها زمر - عرفات - عندما بنى الاجهزة الفاسدة وجلب المرتزقة من بنغلاديش الى غيرها لانه لم يعد يدخل تنظيمنا احد من شعبنا او من الامة العربية نتيجة المسلكية الخاطئة التي كانت تمارس ضد شعبنا اللبناني قلنا له من الوفاء على الاقل ان نبقى في لبنان وان نعود الى لبنان اذا كان الامر مفروضا علينا بالخروج من بيروت ان نعود الى البقاع الى لبنان لنشارك على الاقل شعبنا العربي اللبناني حتى يتحرر من الاحتلال الصهيوني .

دور تخريبي

وتابع يقول .. من كان نهجهم هذا النهج ويريدون ان يفرضوا علينا ان نسافر الى الجزائر او المغرب او العراق انهم كانوا يعرفون هدفهم كان واضحا كلما ابتعد المناضل او الثائر عن نقطة الصراع مع العدو كلما قلت همته وتناسى مشكلته ونحن كنا في التنظيم اخذنا قرارا بتنظيم لبنان ان تبقى كل كوادرنا في البقاع في الشمال في اي منطقة نستطيع التواجد عليها لكنهم يهدفون هدفا اخر هو انهاء الثورة وبالتالي تشتيت الثوار في المهاجر حتى انهم فرضوا علينا قطع المخصصات في الشهر الثاني عشر قالوا من لا يذهب الى الخارج لا يأخذ مخصصات ، الاسير المناضل في انصار من التنظيم مقطوعة مخصصاته ويذكر شعبنا يوم عملت - غوشة وطوشة في المالية لكي تقبض اسر المناضلين القادمة من انصار .

جاء - عرفات - الى طرابلس وهو مقتنع بحاجة واحدة وهي كيف يفتت الجهد العربي كيف يفتت الجهد الفلسطيني وبالتالي يخلق مشكلة الشقيقة سورية في طرابلس لقد قال في المجلس المركزي ويذكر هذا الجميع ان معركتي ليست في البقاع معركتي في الشمال - وسأتفرج عليهم بقصد السوريين كما تفرجوا علي في بيروت .

اذن كان يعد لمعركة وما الدور التخريبي الذي قام به بعض زمرته في مخيم اليرموك هنا الا لاشعال فتنة ضد الاشقاء في سورية لتقول ماكنته الاعلامية الغربية الاستعمارية ان سورية تضرب شعبنا في المخيمات .

وانا اقول لشعبنا ولجماهيرنا عندما تعرف الحقيقة ستندم عندما وضعت صورة عرفات وما عرفته عن عرفات لان هذا الانسان الذي يريد ذبح شعبه فقط ليثبت ان سورية تذبح الشعب الفلسطيني لايستحق ان يكون قائدا ولا حتى مناضلا ولا حتى مواطنا .

وقال ان مجيء الاساطيل في هذه الفترة هو للتصاعد الوطني للموقف الوطني الحقيقي الذي يقفه هذا البلد انه التصدي الحقيقي لكل المشاريع المطروحة للتسوية الانهزامية ، لذلك كانت الاساطيل تأتي الى لبنان وقد جاءت لتحقق مالم تحققه الهجمة الاسرائيلية .

الماكنة الاعلامية المؤيدة لعرفات تبرز موقعه الجديد

اسرائيل جاءت لتنفذ المخطط الامريكي بحماية امريكا لكن الان ومع النهوض الحقيقي في الثورة الفلسطينية بعد الانتفاضة والتصدي الحقيقي لسورية وليبيا وكل القوى التقدمية وحركة التحرر العربي جاءت الان امريكا باساطيلها لتحمي اسرائيل وهذه حقيقة جديدة تضاف الى الحقائق التي تمت بعد معركة بيروت .

واشار الى ان هناك نهوضا فلسطينيا وعربيا وبالتالي هناك انحسار في المد الصهيوني جاءت الاساطيل لتنفذه لتنفذ اسرائيل ولتنفذ المخطط الذي كانت مكلفة به عندما عجزت الصهيونية واسرائيل والانعزاليين في لبنان عن تنفيذه .

وهنا يأتي دور الرجعية اليمينية الفلسطينية ومن يؤازرها او الدور الذي يشغل سورية الشقيقة ويشغل الثورة الفلسطينية عن دورها الحقيقي وهو تحرير فلسطين وتحرير الارض العربية .

في لقاء خاص مع وكالة وفا

الأخ أبو موسى : نحن الذين ثرنا على التبعية والاحتواء

اتخذ عرفات مدينة طرابلس ملجأ له ولزمرته وبحوزتهم الاسلحة الثقلية وراجمات الصواريخ والقذائف المختلفة وتمركز بها داخل المدينة ، لقد خطط عرفات لذلك منذ فترة طويلة عندما قام بفعلته الشنيعة بضرب الحزب الشيوعي اللبناني مستهدفا اتخاذ طرابلس عمقا جغرافيا له ..

بعد تمركزه في احياء المدينة ، اصدر اوامره بقصف مواقعنا مستغلا فرصة تواجده بين السكان الامنين بناء على ذلك قامت القوى والفعاليات الطرابلسية بالوقوف أمام مقاتلي عرفات وابلاغهم قرار المدينة الذي جاء على لسان الرئيس رشيد كرامي هو خروجهم من مدينة طرابلس .. وذلك لعدم تعريض اهلها للدمار ..

بالامس اجتمعت مع الاخوة رئيس بلدية طرابلس ، ورئيس بلدية الميناء ومع عدد من الفعاليات والهيئات والقوى داخل المدينة واعطيناهم وعدا قاطعا باننا لن نقوم بالرد بالرغم من القصف المستمر على مواقعنا .. لن نرد ، ليس حرصا على زمرة عرفات بل خوفا من الاضرار التي قد تلحق باهالي مدينة طرابلس .. تلك المدينة التي عودتنا دائما على مدنا بالمقاتلين الشرفاء ومواقفها الوطنية العريقة .. ونحن حينما قطعنا وعدا بعدم الرد ندرك ان عرفات وزمرته يريدون جرنا الى صدام يكون أول المتضررين منه اهالي مدينة طرابلس .. هؤلاء الاهالي الذين قالوها لعرفات بصراحة : لا نريدك في طرابلس طالما انت خارج الاجماع الوطني الفلسطيني ..

وحول القرار الوطني الفلسطيني المستقل قال الأخ أبو موسى :

نحن أول من دافع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل وليس عرفات هو الذي يدافع عن استقلالية هذا القرار ..

بدأنا بالدفاع عن استقلالية قرارنا منذ كنا في عمان ، واستمر دفاعنا عنه حتى الآن . ان عرفات الذي ارتهن موقفه دائما وابدا للموقف السعودي والذي حاول ان يفرض وصاية النفط السعودي على استقلالية م . ت . ف لا يحق له التحدث عن استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ..

واضاف قائلا : هل الوقوف أمام المشروع الامريكي والكونفدرالية وطمس حق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه يعتبر تفريطا بالقرار الوطني الفلسطيني ؟ .. أم ان من يقبل بمشروع فهد ، ومشروع ريغان والاتحاد الكونفدرالي مع الاردن هو المدافع عن استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ؟ ..

نفهم استقلالية قرارنا من خلال رفضنا لهيمنة البرنامج السعودي الامريكي الاردني ونؤكد ان من فرط وتنازل عن الكفاح المسلح في قمة فاس هو الذي فرط بالقرار الوطني المستقل ، لان ذلك القرار نفهمه قرارا مقاتلا ، وليس قرارا مساوما متكيفا مع البرنامج الامريكي .. من هنا ندرك لماذا انسحب عرفات من لبنان ، ولماذا شتت القوات الفلسطينية في كل بقاع الارض ، وندرك ايضا محاولته خنق البندقية الوطنية الفلسطينية المقاتلة ..

ان ضرورة التواجد على تماس مع الأرض المحتلة هو للمحافظة على استقلالية القرار الفلسطيني ، أما الذهاب بعيد لليمن ، وتونس ، والسودان ، وبغداد ، يعني بالنسبة لنا التخلي عن استقلالية ذلك القرار . لقد اكد عرفات ذلك مرارا عندما سمح بالتدخلات الرجعية العربية في كل توجهاتنا السياسية ، لكي نبقى خاضعين للبرامج الامريكية في المنطقة .

بالنسبة للاقاويل والادعاءات التي تروجها زمرة عرفات حول تبعية الانتفاضة لهذا النظام أو ذاك قال الأخ أبو موسى :

نحن لسنا في دور المدافع عن النفس ، الجميع يعرف من نكون ، عرفات وغيره المقاتلون وابناء العاصفة يعرفوننا .. لسنا تابعين لاحد ، ولن نقبل بالتبعية لاي نظام مهما كانت صفاته ، نحن في حقيقة الامر ثرنا على التبعية والاحتواء .. عندما وضع عرفات نفسه في خدمة الرجعية العربية ثرنا عليه ، وعرفات يدرك انه لنا تحالفاتنا الوطنية في الصراع الوطني ضد الصهيونية ، لاننا لانراه صراعا فلسطينيا - اسرائيليا فقط ، بل نعتبره صراعا يخص كل العرب كما يخص كل القوى التي تقف وراء اسرائيل ، لان الامبريالية تستهدف الهيمنة على المنطقة العربية برمتها .. من هنا فان للصراع بعد قومي وعربي وعليه فان مواقفنا في التحالفات على الصعيد القومي منسجمة مع مواقفنا الوطنية ، وهي منسجمة مع تطلعات شعبنا ، لانها تقوم على اساس استمرارية الصراع مع العدو الصهيوني واستمرار الكفاح المسلح ، هذا بالاضافة الى النضال ضد التسويات المذلة والمشاريع الامريكية التي تنص عليها برامجنا الفتحوية وتؤكد على رفضها . نحن نقوم بتعزيز تحالفاتنا على الساحة العربية والعالمية لكي نكسب اصدقاء لثورتنا التي لن تستطيع تحقيق شعارها ثورة حتى النصر الا بالكفاح المسلح وحرب الشعب ..

ملاحظات حول برنامج الوحدة والإصلاح الديمقراطي

كما وردت في "العاصفة" بتاريخ ١١/١

جاء طرح برنامج الوحدة والاصلاح الديموقراطي من قبل القيادة المشتركة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، بعد مرور حوالي خمسة اشهر على الانتفاضة الثورية داخل حركة فتح، وقد تم خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة نسبيا تكريس عدة حقائق على ارضية الصراع، على الصعيد الفتحوي والفلسطيني وكذلك على صعيد المواقف العربية والدولية مما يجري داخل حركة فتح.

فعلى صعيد حركة فتح، ذاتها تعمقت ازمة القيادة المنحرفة الى حد بعيد، بعد ان بلغت حركة الالتفاف والاستقطاب حول الانتفاضة حدّاً وجدت فيه تلك القيادة نفسها معزولة عن الجسم الفتحوي ومنبوذة من قبل الغالبية العظمى من قواعد الحركة. هذا على الرغم من المحاولات المستمرة للقيادة المنحرفة للتمسح بموقف الجماهير الفلسطينية وبخاصة جماهيرنا في الوطن المحتل الحريصة فعلا على وحدة اداة الثورة وعلى استمرارها.

وعلى الصعيد الفلسطيني عبرت جميع اطراف الصف الوطني عن مواقفها من الأزمة فتباينت تلك المواقف تبعا للبنية الفكرية والسياسية والتنظيمية لهذا الطرف او ذاك، كما اختلفت انعكاسات الأزمة على الأوضاع الداخلية لهذه الأطراف تبعا لبُناها الذاتية، الا ان القاسم المشترك في موقف جميع الأطراف هو مزيد من وضوح الرؤية بالنسبة لمخاطر النهج السياسي المنحرف للقيادة المتنفذة في م. ت. ف، بعد ان عرّت الانتفاضة الثورية داخل حركة فتح هذا النهج في الساحة الفلسطينية.

وعلى الصعيد العربي والدولي تكشّفت وتعرّت تحالفات القيادة المنحرفة مع اطراف المعسكر الرجعي والمعادي. ولسنا هنا بصدد تقييم شامل للأزمة وانعكاساتها على مختلف الصعد بل ما نريد ان نقوله هو ان برنامج الوحدة والاصلاح هذا وموقف الجبهتين الشعبية والديموقراطية المعبّر عنه في البرنامج لم يات فجأة وبدون مقدمات وانما جاء على ارضية ومواقف سابقة ومعروفة لمجمل الأطراف، ومن بين هذه الأطراف الجبهتان الشعبية والديموقراطية نفسهما. وعلى هذا الأساس ينبغي النظر الى هذا البرنامج، ولكن قبل ان نقوم بتسجيل ملاحظاتنا حول البرنامج سنعرض فيما يلي لأهم خطوطه العامة وبايجاز:

١ - تشير مقدمة البرنامج الى المخاطر المتعددة التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها بهدف تصفيتها او وقف تطورها ونموها وخاصة الهجمة العسكرية التي شنها الحلف (الامبريالي - الصهيوني - الرجعي) في حزيران من العام ١٩٨٢. وتحدد المقدمة بشكل سريع ودون مقدمات المخاطر التي تواجهها الثورة الفلسطينية بعد مرحلة بيروت على النحو التالي:

- خطر التصفية السياسية والمحاولات الجارية لجر م. ت. ف الى الخط الأمريكي عبر القبول بالتعاطي مع التسوية الأميركية التصفوية المطروحة.

- خطر الانقسام في صفوف م. ت. ف لأسباب سياسية ومسلكية وتنظيمية وعلى ارضية الأزمة الداخلية التي تشهدها حركة «فتح».

- خطر إحتواء م. ت. ف وفرض الوصاية العربية عليها والقضاء على استقلالية القرار الوطني لفلسطيني.

٢ - ينتقل البرنامج بعد ذلك الى تشخيص مظاهر الخلل في الجوانب المختلفة وبخاصة في الجانبين السياسي والتنظيمي. ويعتبر ان الطابع العام لمواقف م. ت. ف هو الافتقار الى الوضوح والثبات في المواقف والخط السياسي من خلال طغيان التكتيك على الاستراتيجية.

وفي ضوء مظاهر الخلل هذه يؤكد البرنامج ان تحقيق الاصلاح الديموقراطي يتطلب الانطلاق من المبادىء التالية:

- الالتزام والتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية المتعاقبة وخاصة البرنامج السياسي الذي اقرته الدورة الرابعة عشرة للمجلس.

- التخلي الكامل عن نهج المراهنة على مشاريع التسوية السياسية الاستسلامية.

- التأكيد القاطع على نهج العداء للإمبريالية، وبالذات الامبريالية الأميركية، وترجمة ذلك في اشكال التعاطي مع مشاريع ومبادرات الامبريالية، بالرفض الحاسم والواضح لتلك المشاريع والمبادرات.

- تأكيد الانتماء الى حركة التحرر الوطني العربية وترجمة ذلك عمليا وتحديد مستوى العلاقة مع الأنظمة العربية على اساس موقفها من الامبريالية الأميركية ومشاريعها وكذلك مواقفها من النضال الفلسطيني و م. ت. ف ممثله الشرعي والوحيد.

- التأكيد على ان التحالف مع الاتحاد السوفياتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ومجمل حركات التحرر الوطني وقوى السلام والديموقراطية والتقدم قضية استراتيجية لا تخضع للمساومة او المناورة.

وعلى اساس هذه المبادىء يطالب البرنامج م. ت. ف في هذه الفترة باتخاذ موقف من عدد من القضايا الاساسية على المستويات السياسيه والتنظيمية والعسكرية والمالية اهمها:

- رفض مشروع ريغان رفضا قاطعا والتصدي له بوصفه في هذه المرحلة الحلقة المركزية في المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي.

- رفض مشروع النظام الأردني الداعي الى اقامة اتحاد فدرالي او كونفدرالي (فلسطيني - اردني) بهدف تسهيل التفاوض مع العدو على قاعدة مشروع ريغان ورفض جميع صيغ المشاركة والتفويض والإنابة التي يسعى لها النظام الأردني.

- مقاومة اية علاقة مع النظام المصري ومحاربة محاولات فك العزلة عنه في ظل تمسكه باتفاقيات كامب ديفيد.

- النضال ضد المحاورات اليمينية والرجعية التي تسعى لتحويل مقررات قمة فاس الى جسر للعبور نحو الحل الأميركي ورفض المفهوم الرجعي الذي يريد ان يتخذ من هذا القرار مدخلا للاعتراف بالعدو الصهيوني.

- الالتزام بقرارات المجالس الوطنية حول العلاقة مع القوى اليهودية.

- تعزيز وتوطيد التحالف الوطني الفلسطيني - السوري - اللبناني، في مواجهة المشاريع الامبريالية والصهيونية في المنطقة. وتعزيز وتطوير العلاقة الكفاحية مع جبهة الخلاص الوطني وحركة امل وتوفير كل الدعم والاسناد السياسي والمادي لها.

- التأكيد على الالتزام بالبرنامج التنظيمي الذى اقرته الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

- تحقيق مبدأ القيادة الجماعية في جميع اطر وهيئات م. ت. ف وانهاء الهيمنة الفئوية.

- حصر تقرير واعلان المواقف السياسية لمنظمة التحرير وعلاقاتها مع مختلف القوى باللجنة التنفيذية والجهات المختصة واعتماد مبدأ المحاسبة في اطر م. ت. ف على اي تجاوز سياسي او عسكري او مسلكي او تقصير في القيام بالواجبات.

- التأكيد على ان الكفاح المسلح يشكل الخيار الاساسي للثورة الفلسطينية والعمل من اجل تصعيد وتطوير العمل العسكري ضد العدو الصهيوني في الأراضي المحتلة ولبنان.

- تشكيل هيئة خاصة للتحقيق في كل مظاهر القصور والاساءة التي برزت اثناء مواجهة الغزو الصهيوني في لبنان ومحاكمة كل من ثبت عليه التقصير او الاساءة.

- اعادة جميع قوات الثورة الفلسطينية للتمركز في المواقع التي تتمكن فيها من ممارسة نشاطاتها العسكرية ضد العدو الصهيوني.

- توحيد الجباية المالية في اطار الصندوق القومي وحصر الصرف بقرار من اللجنة التنفيذية وفق الأصول المحددة وعلى اساس اللوائح والموازنات ومحاربة جميع اشكال التبذير والافساد والتسيّب المالي في مؤسسات م. ت. ف وفصائل الثورة.

وفي ضوء هذا العرض السابق يمكننا ان نسجل الملاحظات التالية على البرنامج:

١ - يقفز البرنامج دفعة واحدة عن التطورات الأخيرة على الساحة الفلسطينية منذ ايار ١٩٨٣ بالنسبة لما جرى ويجري داخل حركة «فتح»، الفصيل الأساسي في م. ت. ف، ففي المقدمة يحدد البرنامج فجأة ثلاثة مخاطر تواجه الثورة الفلسطينية بعد مرحلة بيروت وهي التصفية السياسية والانقسام والاحتواء.

وفي حين يقر البرنامج ولو بشكل غير مباشر بأن خطر التصفية السياسية ناتج عن النهج السياسي الذي تمثله القيادة المنحرفة في فتح من خلال موقعها المتنفذ في م. ت. ف، فهو لا يربط بشكل صحيح بين خطر التصفية السياسية والأخطار

الأخرى حيث اننا نعتقد بأن جذر المخاطر هو نهج التفريط الوطني الذي تقوده القيادة المتنفذة في م . ت . ف والذي يؤدي حتما الى خطر التصفية السياسية .

وما الأخطار الأخرى الا نتيجة منطقية للخطر الأساسي . وعلى هذا الأساس ينبغي التأكيد على هذا الخطر،فلا يكفي ان يقال ان اليمين لا يزال في الموقع الوطني رغم تفاقم اتجاهاته الضارة بصورة خطيرة بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت (الهدف ، العدد ٦٩٥ - ٢٤ - ١٠-١٩٨٣) وينبغي ادراك انه لا توجد سياسة وطنية واحدة"بل سياسات تجاه المسالة الوطنية فهناك سياسات لا تقود الى التفريط الوطني فحسب،وانما الى تصفية القضية الوطنية وفي المقابل هناك سياسات اخرى تحمي القضية الوطنية وتصونها من كل المخاطر،أي ينبغي رؤية موقع القيادة المتنفذة في م . ت . ف من ساحة العمل الوطني الفلسطيني وخصوصا ان البرنامج يرى ان الأخطار ومظاهر الخلل هي نتاج للطبيعة الطبقية للقوى السياسية المقررة في م . ت . ف .

٢ - لم يحدد البرنامج موقفا من الأزمة داخل حركة فتح وأفق حلها وفي هذا الصدد لم يتم الاشارة لا من قريب ولا من بعيد لمذكرة لجنة الوفاق المنبثقة عن المجلس المركزي الفلسطيني لمنظمة التحرير ، على الرغم من انها صادرة عن اهم هيئة فلسطينية بعد المجلس الوطني . ونحن نعلم ان القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية سبق وان اتخذتا سلسلة من المواقف المتابعة حددت فيها موقفها من تطورات الأزمة داخل حركة فتح . كما نعلم انها شاركت بنشاط في جهود اللجنة السداسية في دعم وفد المجلس المركزي وذلك حين اعلنت ان مذكرة وفد المجلس تقدم الأساس الصالح لحل الخلافات داخل فتح . ولكن غياب هذا الموقف الآن عن برنامج الوحدة والاصلاح الديموقراطي بوصفه (خشبة الخلاص) . يمثل هذا الغياب قفزة فوق واقع الأزمة وانعكاساتها على مجمل الوضع الفلسطيني ويفقد هذا البرنامج ديناميكية التنفيذ في الواقع العملي . وبتجاهل هذه المسألة تكون القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديموقراطية كمن يضع العربة امام الحصان وليس العكس .

٣ - على صعيد المواقف التي يطالب البرنامج م . ت . ف باتخاذها في هذه المرحلة يتطرق الى مقررات قمة فاس مطالبا بالنضال ضد المحاولات اليمينية والرجعية التي تسعى لتحويل هذه المقررات الى جسر للعبور نحو الحل الأمريكي . كما يطالب برفض المفهوم الرجعي الذي يريد ان يتخذ من هذا القرار مدخلا للاعتراف بالعدو الصهيوني ، وهنا يقفز البرنامج عن البند السابع من مقررات فاس الذي يعترف بالعدو الصهيوني ، بدعوى وجود مفهوم رجعي وآخر تقدمي للقرار ، وهذا ما يمكن اعتباره تراجعا عن مواقف سابقة ومعروفة اتخذها احد طرفي القيادة المشتركة في هذا الصدد .

انا نفهم المرحلية في النضال على اساس الاستمرار في الصراع وليس على اساس انهاء الصراع عن طريق الاعتراف بالعدو ، ونذكر هنا بأننا ذبحنا في بيروت تحت شعار المرحلية .

٤ - ان الكثير من المواقف المتضمنة في هذا البرنامج ليست بجديدة فقد سبق وان تضمنتها مقررات المجالس الوطنية السابقة . وهنا لا بد من التأكيد على ان البرنامج يفتقد الى آلية التنفيذ وامكانية الحركة في الواقع العملي وان لم يؤمن لنفسه هذه الآلية فيصبح كغيره من البرامج السابقة قطار بلا سكة . الا ان البرنامج بمجمله يمثل موقفا متقدما على اكثر من صعيدوذلك بالنسبة للمواقف السابقة للجبهتين .

تنويه

في عددنا الماضي ، وردت مقابلة مع الاخ ابو رعد قائد سلاح المدفعية الفلسطينية وبدت وكانها جزء من المقابلة مع الاخ ابو مجدي عضو المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية . ونود توضيح انمقابلة الاخ ابو مجدي نشرت بأكملها . اما مقابلة الاخ ابو رعد فلقد سقط منها الجزء المنشور في هذه الصفحة .

لماذا التأخير

● لماذا استغرق اعلان انضمامكم الى قوات «ابو موسى» فترة عشرة ايام طالما كنتم تؤمنون بكل ما تحدثتم عنه ببداية الحديث ؟

- كنا خلال هذه الفترة نبذل جهودا لتحقيق المطالب العادلة بدل إن نزيد الحال سوءا . لكن كما كنت قد ذكرت باءت الجهود بالفشل مما اضطرنا الى اعلان الانضمام . واحب ان اؤكد اننا لم نطرح انفسنا بديلا عن القيادة بل طرحنا مطالب الحق .. وبانضمامنا نريد ان نضغط باتجاه تحقيق هذه المطالب ، واذا لم تتحقق في المستقبل ، فاننا سنضغط بوسائل اخرى .

التعميم

يصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

وفي العدد الماضي ايضا، نوهنا الى اننا سنبدا في النشرة الدورية الصادرة عن القيادة العامة لقوات العاصفة "التعميم" والتي بدات بالصدور منذ ١٩٨٣/٦/٢٥ . ومع مرور هذا الوقت الطويل ، يصبح من غير العملي نشرها لاننا سنكون متاخرين عن الاحداث خمسة اشهر، بل سنعمل على اختيار بعض المواد المنشورة فيه ،خصوصا ماهو وثائقي او ما يجيب على تساؤلات دائرة في اذهان الجماهير في وقت موعد صدور "الحقيقة"

برنامج الوحدة والاصلاح الديمقراطي في م.ت.ف

من القيادة المشتركة
للجبهتين الشعبية والديمقراطية.

تعرضت الثورة الفلسطينية ، منذ انطلاقتها ، لمخاطر عدة اتخذت أشكالاً مختلفة ومتعددة . وقد تنامت هذه المخاطر وتصاعدت مع تصاعد الثورة وامتدادها واتساع نطاق تأثيرها السياسي والعسكري والجماهيري ، على المستويين الاقليمي والدولي . فخلال مسيرتها النضالية المعاصرة واجهت الثورة أنماطاً من التآمر ، العسكري والسياسي الامبريالي - الصهيوني - الرجعي الذي استهدف تصفيتها ، أو وقف تطورها ونموها ، وتعطيل مسيرتها النضالية .

ولكن على الرغم من تواصل محاولات التصفية المادية ، التي لم تتوقف ، فقد استطاعت الثورة أن تصمد وتحافظ على قدرتها في الاستمرار ، لرفع راية النضال بأشكاله المختلفة ، ضد العدو الصهيوني - الامبريالي - الرجعي . وكانت ذروة الهجمات العسكرية ، التي شنها الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي على الثورة ، بهدف تصفيتها وازالة اهم العقبات الرئيسية التي تعترض طريق تعميم اتفاقيات كامب ديفيد ، تلك الهجمة التي شنها العدو الصهيوني ، في حزيران ١٩٨٢ بدعم وتنسيق كامل مع الامبريالية الأمريكية والقوى الرجعية العربية ، ولكن فشل الغزو الصهيوني في تحقيق كامل اهدافه لم يمنع القوى المعادية من مواصلة جهودها ونشاطاتها لجر الثورة الى دائرة التسوية التصفوية الأمريكية ، عبر مشروع ريغان في محاولة لاستثمار النتائج التي نجمت عن اجبار الثورة الفلسطينية على الخروج من بيروت .

إن الظروف الذاتية والموضوعية القاسية التي واجهتها الثورة الفلسطينية ، بعد خروجها من بيروت ، ادخلتها في أوضاع صعبة ، بالغة الدقة ، تعرضها إلى مخاطر حقيقية ملموسة تهدّد كيانها وخطها ومستقبلها بشكل لم يسبق له مثيل ، عبر مختلف مراحل الصراع مع القوى المعادية . ويمكن اجمال المخاطر التي تواجهها الثورة الفلسطينية في هذه الفترة الصعبة والدقيقة بالنقاط التالية :

١ - خطر التصفية السياسية والمحاولات الجارية لجر م. ت. ف إلى الخط الامريكي ، عبر القبول بالتعاطي مع التسوية الأمريكية التصفوية المطروحة وفي المقدمة منها مشروع ريغان . وقد تنامى هذا الخطر مع بروز وتنامي استعدادات بعض أطراف اليمين الفلسطيني بدعم ، وبتشجيع من اليمين العربي ، للتلاقي مع الخط الأمريكي . والتجاوب مع مشاريعه .

٢ - خطر الانقسام في صفوف م. ت. ف ، لأسباب سياسية وتنظيمية ومسلكية ، ازداد تفاقماً منذ ان اجبرت الثورة على الخروج من بيروت . ولا شك ان الأزمة الداخلية التي تشهدها حركة « فتح » ، وحالة الانقسام التي افرزتها ، وما ترتب عليها من اقتتال ، وما رافقها من تداخلات وتعقيدات تطرح مثل هذا الخطر بقوة .

٣ - خطر احتواء م. ت. ف وفرض الوصاية العربية عليها ، الأمر الذي يقضي على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني ويطمس الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

وفي ضوء هذه الوقائع والمعطيات التي تحيط بـ : م. ت. ف والمخاطر الجدية التي تهدد خطها السياسي وكيانها ومستقبلها ، فإننا نعتقد أن مسؤولية الانقاذ تقع على عاتق جميع فصائل المقاومة ، والقوى والعناصر الوطنية التقدمية الفلسطينية . ولا شك ان عملية الانقاذ يجب أن تنطلق أساساً من قاعدة الاقتناع العميق والاقرار الواضح بضرورة وأهمية انجاز الاصلاح الديمقراطي في مؤسسات م. ت. ف بما يحافظ على المنظمة وتماسكها واستقلاليتها ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، وعلى الالتفاف الجماهيري حولها وانجازاتها ومكتسباتها السياسية والنضالية على المستويين الاقليمي والدولي .

ومن الضروري توفير الضمانات التنظيمية لتوفير هذه البرنامج الاصلاحي في تكوين ، وتنظيم عمل مؤسسات م. ت. ف القيادية على أسس جبهوية ديمقراطية ، وان يتم الاتفاق على هذا بين جميع فصائل الثورة والقوى والعناصر الوطنية والتقدمية الفلسطينية ، ضمن اطار الهيئات الشرعية لـ م. ت. ف. وفي هذا الاطار فإننا نعتقد أن المدخل السليم لتقديم المقترحات المحددة لجوانب الاصلاح الديمقراطي المطلوب يجب أن يتناول مظاهر الخلل الأساسية في أوضاع المنظمة .

وفيما يلي أبرز هذه الجوانب .

في الجانب السياسي :

• ان الطابع العام لمواقف م. ت. ف في المجال السياسي هو الافتقار الى الوضوح والثبات ، وعلى الرغم ان هذه الحالة قد برزت بوضوح وحدة بعد الخروج من بيروت لكنها كانت قائمة في شكلها ومضمونها قبل سنوات عدة ، وتزداد هذه الوضعية حدة وخطورة ، كون منظمة التحرير الفلسطينية حركة شعبية ثورية . يلعب وضوح خطها السياسي ومواقفها دورا حاسما في تحقيق الالتفاف الجماهيري حولها ، وتوسيعه وتعزيزه .

• ان طابع عدم الوضوح والثبات في المواقف قائم على الرغم من البرامج السياسية التي تم اقرارها في المجالس الوطنية المتعاقبة والتي شكلت القاسم الوطني المشترك . بغض النظر عن اية ملاحظات تفصيلية عليها . ذلك انه نادرا ما تم احترام هذه البرامج والالتزام بها في رسم الحركة السياسية لمنظمة التحرير وفي تحديد مواقفها .

• ان عدم الوضوح في المواقف والخط السياسي يتجلى من خلال طغيان التكتيك على الاستراتيجية الى درجة يمكن معها القول ان التكتيك تتحول في الغالب الى مناورة ضيقة الافق تلحق افدح الاضرار بنضال الثورة الفلسطينية ومصالحها واهدافها الاستراتيجية .

• ويبرز ذلك في المظاهر التالية : -

• اولا : - تجاهل الطابع المعادي للامبريالية والذي يشكل احدى السمات الرئيسية للثورة الفلسطينية ويعبر ذلك عن نفسه ، من خلال الاستعداد للتعامل مع مشاريع الامبريالية الاميركية واطروحاتها - بما في ذلك تقديم تنازلات جوهرية عن حقوقنا الوطنية مقابل الحوار مع اميركا .

• ثانيا : - تجاوز الحقيقة الاستراتيجية التي تؤكد استحالة التعايش بين شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية وبين الصهيونية . ويبرز ذلك في اللقاءات مع قوى تعلن اعتناقها للصهيونية بما يشكل خروجا عن قرارات المجالس الوطنية . كما يبرز من خلال الاستعداد للاقرار بحق الكيان الصهيوني في الوجود .

• ثالثا : - بهتان الحقيقة النضالية التي تقول ان « م . ت . ف » جزء من حركة التحرر الوطني العربية وفصيل من فصائلها الطليعية وخلافا لهذه الحقيقة فان ممارسات وعلاقات القيادة المتنفذة في (م . ت . ف) تعطي الاولوية لعلاقاتها مع الانظمة العربية الرجعية على حساب العلاقات مع قوى حركة التحرر الوطني العربية .

• رابعا : - عدم التمييز في العلاقة مع الانظمة العربية . من الطبيعي ان يكون لمنظمة التحرير علاقات مع جميع الانظمة العربية ولكن من الطبيعي في الوقت نفسه ان يكون هناك تمييز في مستوى هذه العلاقة بين الانظمة الرجعية والانظمة الوطنية ، ان القيادة المتنفذة في (م . ت . ف) تحرص حرصا شديدا على علاقاتها مع الانظمة الرجعية العربية بما فيها نظام كامب ديفيد في مصر بينما تضخم اية خلافات مع الانظمة الوطنية . بما يساهم في اضعاف التحالف معها لمواجهة الامبريالية والصهيونية

وان الدور الطليعي للثورة الفلسطينية في اطار حركة التحرر الوطني العربية يتطلب ان تكون المبادرة الى تصليب مواقف الانظمة الوطنية وتعزيز وحدتها على اسس سياسية اكثر حزما ضد الامبريالية.

في المجال التنظيمي

• ان المظهر العام في المجال التنظيمي هو طغيان الفردية مقابل اضعاف وتغييب دور القيادة الجماعية والمؤسسات في (م. ت. ف) ومن الملاحظ ان النزعة الفردية اخذت في التفاقم بصورة ملحوظة في السنوات الاخيرة لتشمل جميع المجالات، السياسية والتنظيمية والثقافية والاعلامية والعسكرية والمالية، بدءا من الانفراد في اتخاذ القرار السياسي وانتهاء بالتعيينات في دوائر ومؤسسات المنظمة، مرورا بتعطيل القرارات الجماعية او تفريغها من محتواها.

• وتتلازم ظاهرة الفردية مع ظاهرة الهيمنة الفئوية تلازما تاما بل وتجد تربتها الخصبة فيها مما يؤدي الى اضعاف الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة على اسس جبهوية ديموقراطية والنيل من دورها في صنع القرار. وساهم هذا كله في بروز فئة بيروقراطية متبرجزة في مؤسسات منظمة التحرير. بحيث وجد مكانا له في هذه الفئة كل انتهازي ووصولي متسلق او صاحب وجهة نظر سياسية تراجعية.

• ومن الطبيعي ان تقود سياسات الانفراد والهيمنة الفئوية الى اضعاف قواعد واسس العمل الجبهوي الديموقراطي في اطر (م. ت. ف) والمؤسسات والهيئات التابعة لها. كما انه من الطبيعي ان تكون سياسة الافساد المالي ملازمة لظاهرة الانفراد وظاهرة الهيمنة الفئوية. وان ينتج عنها ايضا مظاهر التسيب المالي والاداري في دوائر (م. ت. ف) ومؤسساتها، وان تسود الاعتبارات الفئوية بديلا عن اختيار ذوي الكفاءة والخبرة والتجربة النضالية لمواقع المسؤولية في المنظمة ودوائرها، ويؤدي كل ذلك الى غياب عمليات التقييم والمحاسبة غيابا شبه تام.

• ان هذه الحالة لم تعد مقبولة ولم يعد ممكنا السكوت عليها. ان التعرض لرصد مظاهر الخلل في المجالين السياسي والتنظيمي في (م. ت. ف) لا يعني عدم وجود مظاهر خلل في المجالات الاخرى: العسكرية والاعلامية والمسلكية والعلاقة مع الجماهير .. الخ، ولكن مظاهر الخلل في المجالين السياسي والتنظيمي تبقى هي الاكثر اهمية ومنها تنبثق سائر المظاهر الاخرى.

• اننا نؤكد ان مظاهر الخلل هذه، بالرغم من اثارها الضارة، لا تمثل المظهر الرئيسي لاوضاع الثورة ولا تنفي المكتسبات الوطنية الكبرى التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية، في احياء الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني وتعزيز استقلالها واعادة تثبيت حقوقه الوطنية وحمايتها من الطمس والتبديد، وضمان الاعتراف العربي والدولي بها.

• ان هذا يؤكد خطا الاتجاهات التي تستهين باهمية المكاسب التي حققتها المنظمة وتنزلق الى الياس من امكانية اصلاحها

• ان الاخطاء ومظاهر الخلل هي نتاج للطبيعة الطبقية للقوة السياسية المقررة في قيادة (م. ت. ف) وهي التي تتحمل المسؤولية الاولى والاساسية عنها.

• ان اليسار والقوى الديموقراطية لا تعفي نفسها من تحمل قسطها من المسؤولية، بسبب ضعف التنسيق والعمل المشترك فيما بينها مما اضعف دورها وتاثيرها داخل (م. ت. ف) الا اننا على ثقة ان نضال القوى التقدمية والديموقراطية اليسارية وكافة العناصر الوطنية الجذرية قادر تماما على فتح طريق الخروج من الازمة والتغلب على مظاهر الخلل وتحقيق الاصلاح الديموقراطي بما يعزز وحدة المنظمة واستقلالها.

• وفي ضوء ذلك فاننا نؤكد ان تحقيق الاصلاح الديموقراطي يتطلب الانطلاق من المبادىء التالية:

• اولا: - الالتزام والتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية المتعاقبة وخاصة البرنامج السياسي الذي اقرته الدورة الرابعة عشرة. باعتبارها تشكل الاساس في تحديد سياسة ومواقف منظمة التحرير الفلسطينية.

• ثانيا: - التخلي الكامل عن نهج المراهنة على مشاريع التسوية السياسية الاستسلامية والتصدي لهذه المشاريع التصفوية بكل الوسائل ونبذ كل الاوهام التي تراهن على امكانية استخلاص حقوق الشعب الفلسطيني عبر هذه المشاريع.

• ثالثا - التاكيد القاطع على نهج العداء للامبريالية الاميركية وترجمة ذلك في المواقف العلنية والتحالفية وفي اشكال التعاطي مع مشاريع ومبادرات الامبريالية بالرفض الحاسم والواضح لتلك المشاريع والمبادرات.

• رابعا - تاكيد الانتماء الى حركة التحرر الوطني العربية وترجمة ذلك عمليا من خلال تطوير العلاقة الكفاحية التضامنية مع فصائل هذه الحركة واعطاء الاولوية للعلاقة معها على اساس من التكافؤ والتضامن المتبادل.

• خامسا - تحديد مستوى العلاقة مع الانظمة العربية على اساس موقف هذه الانظمة من الامبريالية الاميركية ومشاريعها، وكذلك موقفها من الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتزامها بدعم النضال الوطني الفلسطيني واهدافه، وبمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

• سادسا: - التاكيد على ان التحالف مع الاتحاد السوفياتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ومجموع حركات التحرر الوطني وقوى السلام والديموقراطية والتقدم في العالم قضية استراتيجية يجب الا تخضع للمساومة او المناورة والعمل المستمر لتوطيد هذا التحالف على اسس مبدئية وعلى قاعدة النضال المشترك ضد الامبريالية وعملائها.

• على اساس هذه المبادىء فان هناك عددا من القضايا الاساسية في هذه الفترة يجب ان يكون للمنظمة موقف واضح منها، وفي مقدمتها:

على المستوى السياسي:

• ١: - رفض مشروع ريغان رفضا قاطعا والتصدي له بوصفه في هذه المرحلة الحلقة المركزية في المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي، الذي يستهدف تصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة.

٢: - رفض مشروع النظام الاردني الداعي اقامة اتحاد فدرالي او كونفدرالي فلسطيني - اردني بهدف تسهيل التفاوض مع العدو على قاعدة مشروع ريغان. ورفض جميع صيغ المشاركة والتفويض والانابة التي يسعى لها النظام الاردني، واعادة النظر في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني على اساس عدم المساس بوحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا في كافة مناطق تواجده. وحق منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها بالعمل على الارض الاردنية بما في ذلك حقها بالعمل السياسي والتنظيمي والجماهيري والانطلاق من الجبهة اللاردنية لتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني

٣ - مقاومة اية علاقات مع النظام المصري ومحاربة محاولات فك العزلة عنه في ظل استمرار تمسكه باتفاقات كامب ديفيد ودعم نضال القوى الوطنية المصرية في التصدي لسياسات النظام الاستسلامية. وادانة ومحاسبة الاوساط التي تجري اتصالات مع هذا النظام.

٤) . النضال ضد المحاولات اليمينية والرجعية، التي تسعى لتحويل مقررات قمة فاس الى جسر للعبور نحو الحل الاميركي ورفض المفهوم الرجعي الذي يريد ان يتخذ من هذا القرار مدخلا للاعتراف بالعدو الصهيوني.

٥.) الالتزام بقرارات المجالس الوطنية حول العلاقة مع القوى اليهودية بحصر هذه العلاقة مع القوى الديموقراطية المعادية للصهيونية عقيدة وممارسة. والمؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ارض وطنه بقيادة (م. ت. ف).

٦.) احياء وتنشيط الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة باعتبارها ذراع (م. ت. ف) بالداخل ومد نشاطاتها واطرها لتشمل كل مدن وقرى ومخيمات هذه المناطق كاطار لتوحيد كافة القوى الوطنية في النضال ضد الاستيطان والتهويد والتهجير وسائر مخططات الاحتلال، ومن اجل مواجهة كافة المحاولات المشبوهة لخلق بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل شعبنا الفلسطيني.

٧.) تعزيز وتطوير التحالف الوطني الفلسطيني - السوري - اللبناني في مواجهة المشاريع الامبريالية والصهيونية في المنطقة.

٨.) تعزيز وتطوير العلاقة الكفاحية مع جبهة الخلاص الوطني وحركة، امل، وتوفير كل الدعم والتاييد والاسناد السياسي والمادي لهما في نضالهما من اجل دحر الاحتلال والهيمنة الفئوية واسقاط الاتفاق الصهيوني - الكتائبي - الاميركي ومن اجل الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته وعروبته ومكتسباته الديموقراطية التي حققتها الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية.

٩.) حماية امن جماهيرنا ومخيماتنا في لبنان وصيانة الحقوق المدنية والاجتماعية، لشعبنا والتمسك بحقوقه الوطنية في التنظيم والعمل السياسي وحمل السلاح والانخراط في صفوف الثورة. وضمان حقوق (م. ت. ف) ومؤسساتها في لبنان وفقا للاتفاقات والالتزامات المعقودة والعمل على ردع الارهاب الذي يمارس ضد جماهيرنا ومن يقف ورائه من اركان السلطة والقوى الانعزالية الفاشية الكتائبية وغيرها.

١٠.) تعزيز وتطوير العلاقة مع سوريا على قاعدة الالتزام المشترك بالقضايا الوطنية والقومية والتصدي للعدو الصهيوني وللخطط والمشاريع الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة وفي مقدمتها اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان والاتفاقية الصهيونية الكتائبية اللبنانية الاخيرة.

على المستوى التنظيمي:

١.) التاكيد على الالتزام بالبرنامج التنظيمي الذي اقرته الدورة الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني والعمل الجاد من قبل قيادة المنظمة وكافة الفصائل الفلسطينية من اجل تطبيق هذا البرنامج.

٢٠) تثبيت نظام عمل مؤسسات (م . ت . ف) بما يضمن تنشيط دور هذه المؤسسات واقرار الاسس واللوائح اللازمة وبشكل خاص المؤسسات المركزية للمنظمة وعلى راسها اللجنة التنفيذية

٣٠) تحقيق مبدا القيادة الجماعية في جميع اطر وهيئات (م . ت . ف) بدءاً من اللجنة التنفيذية . والتقيد باللوائح المنظمة لتطبيق هذا المبدا والتصدي لاية خروقات او ممارسات فردية وعن اية جهة صدرت واعتماد وتطبيق مبدا المحاسبة لكل خروج عن الجماعية .

٤٠) انهاء الهيمنة الفئوية وافساح المجال امام مشاركة جميع القوى الوطنية الفلسطينية في الهيئات القيادية لمنظمة التحرير وفي بقية دوائرها ومؤسساتها .

٥٠) حصر تقرير واعلان المواقف السياسية لمنظمة التحرير ، وعلاقاتها مع مختلف القوى باللجنة التنفيذية للمنظمة والجهات المختصة وعلى اساس القرار الجماعي الديموقراطي وادانة اي خروج عن هذا والمحاسبة عليه .

٦٠) اعادة النظر في تشكيل المجالس العليا ودوائر ومكاتب المنظمة بحيث

٠ ا - يتم تشكيلها من الكفاءات القادرة والمؤهلة والملتزمة وتطهيرها من العناصر المسيئة وغير الكفؤة .

٠ ب - ان تتم مشاركة جميع الفصائل الوطنية فيها على اسس جبهوية سليمة .

٧٠) تعزيز الديموقراطية في اطر (م . ت . ف) وصيانة القواعد والاسس الديموقراطية في علاقاتها الداخلية واعتماد مبدأ الحوار الديموقراطي اسلوبا وحيدا في حل الاشكالات والاختلافات والادانة المطلقة لكل خروج عن ذلك وبالذات اللجوء الى الاقتتال بالسلاح وتجريم اي طرف يبداه .

٨٠) اعتماد مبدا المحاسبة ، في اطر (م . ت . ف) على اي تجاوز سياسي او عسكري او مسلكي او تقصير في القيام بالواجبات .

٩٠) تطوير مؤسسات الارض المحتلة في الداخل والخارج واعطاءها الجهد اللازم وتوفير الاحتياجات والامكانيات الضرورية لها . وصيانة وحدة الاتحادات الشعبية والنقابية وبشكل خاص اتحاد نقابات العمال

. ١٠ - المحافظة على استقلالية الاتحادات الشعبية في اطار التزامها بمنظمة التحرير الفلسطينية والالتزام بقواعد العمل الديموقراطي في هذه الاتحادات واقرار مبدا التمثيل النسبي في انتخابات هيئاتها بوصفه المبدا الافضل للحفاظ على الديموقراطية وتعزيزها ولتوسيع القاعدة الجماهيرية لتلك الاتحادات .

على المستوى العسكري :

١٠) التاكيد على ان الكفاح المسلح يشكل الخيار الاساسي للثورة الفلسطينية والعمل من اجل تصعيد وتطوير العمل العسكري ضد العدو الصهيوني في الارض الفلسطينية المحتلة ولبنان .

٢٠) تنفيذ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بشان توحيد قوات الثورة الفلسطينية في جيش تحرير وطني فلسطيني موحد . ووضع نظام اساسي له يضمن حرية ممارسة الانتماء الايديولوجي والتنظيمي لكافة منتسبيه كما يضمن الحياة الديموقراطية في صفوفه الى جانب الانضباط العسكري .

٣٠) اعتماد مبدا الالتزام الوطني والكفاءة العسكرية والخبرة النضالية في تعيين الاطر القيادية والترفيعات داخل جيش التحرير الوطني الفلسطيني الموحد ، وكذلك اعتماد مبدا المحاسبة على كل تقصير .

٤٠) تشكيل هيئة خاصة للتحقيق في كل مظاهر القصور والاساءة التي برزت اثناء مواجهة الغزو الصهيوني للبنان ومحاكمة كل من يثبت عليه التقصير او الاساءة .

٥٠) اعادة جميع قوات الثورة الفلسطينية للتمركز في المواقع التي تتمكن فيها من ممارسة نشاطاتها العسكرية ضد قوات العدو الصهيوني .

على المستوى المالي

١ - توحيد الجباية المالية .. في اطار الصندوق القومي الفلسطيني ووضع جميع اموال المنظمة تحت مسؤولية الصندوق القومي وباشراف اللجنة التنفيذية .

٢ - حصر الصرف بقرار من اللجنة التنفيذية ، وفق الأصول المحددة ، وعلى أساس اللوائح والموازنات .

٣ - اعتماد الصرف من قبل الصندوق القومي الفلسطيني على كافة فصائل م . ت . ف من مقاتلين متفرغين ، وجرحى ، وعائلات ، شهداء .. الخ . وكذلك على جيش التحرير وكافة مؤسسات وهيئات الثورة الفلسطينية .

٤ - محاربة جميع اشكال التبذير والافساد والتسيب المالي في مؤسسات م . ت . ف وفصائل الثورة .

إن القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية تتقدم بهذا البرنامج إلى كافة الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية لتحقيق الاصلاح الديمقراطي في اطار حماية وحدة م . ت . ف وبما يعزز دورها الطليعي ويصون مكتسباتها واستقلالها .

ونحن على ثقة أن هذا البرنامج قابل للتنفيذ بوحدة وتضامن هذه القوى عميقاً وباعتباره يستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة من نضالنا .

وقد اثبتت خبرة شعبنا وتجاربه ، انه من خلال الوحدة الوطنية في اطار م . ت . ف امكن تجاوز كل المصاعب والمراحل الخطيرة التي مررنا بها في الماضي ، وبالاعتماد على هذا الأساس سنكون قادرين على اجتياز هذه المرحلة الصعبة كذلك .

إن النقد الذاتي الذي ينطلق من هذا البرنامج لا يستهدف التشهير والتيئيس وانما إنارة الطريق نحو التصويب والتصحيح في اوضاع م . ت . ف . والثورة الفلسطينية .

وتبدي القيادة المشتركة للجبهتين استعدادها التام لاجراء حوار فوري تشارك فيه جميع فصائل الثورة والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية حول هذا البرنامج ، باعتباره طريق الانقاذ والخلاص ■■

القيادة المشتركة
للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
١٦ / ١٠ / ٨٣